# قضية الإتباع بين الحركات والحروف

## دراسة نحوية صرفية

**دكتـــور**

**محمود أحمد شحاته حسانين**

**كلية اللغة العـربية**

**جامعة الأزهر - جرجا**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقـــدمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على مـــن جاء بالحجج البينات ، وعلى آله وصحابته الذين نالوا بطاعة الله ورسوله أعلى الدرجات .

وبعـــــــد

فقـــد سألت وسئلت كثيرا عن أشياء تحتاج في الإجابة عليها إلي دقـــة وتعليل ، ومن هذا إعراب " امرئ" لم جاء في حالة الرفع بضم الراء والهمزة ، وفى حالة النصب بفتحهما معا وفى حالة الجر بكسرهما معا ؟ .

ومنها : الأمر والمضارع المجزوم من نحو " عض " ، و " رد" ، و" فر " . كيف ينطق بحركة آخره وما السر في ذلك ؟

ومن هذا : أنني سألت نفسي كثيرا عن إعراب قوله تعالى :

﴿ مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾

لِمَ لم يُرفع المضارع مع أن "لا" نافية ؟

وما المانع أن يقال " لا تَأْمَنُنَا " ؟

ورجعت إلى كتب القراءات والتفاسير التي وقعت بين يدي فلم أجد أكثر من إنها قرئت بالإدغام مفتوحة ، إما من غير روم ولا إشمام ، أو مع الإشارة إلي الروم أو الإشمام ولم أجد تعليلا لسبب الإدغام .

ومن هذا إعراب قوله تعالى ﴿ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾

لِمَ جاءت الراءُ منصوبة مع أن " لا" ناهية أو نافية ، وعلى هذا فكان ينبغي جزم الفعل أو رفعه ؟

فما السر في اختيار نصب الراء ؟

وأذكر أنني وأنا في السنه الرابعة في كلية اللغة العربية ، سألت أستاذي الذي كان يشرح لنا " إعراب الفعل " وكان من أفاضل العلماء الذين لا غبار عليهم علما وخلقا عن هذه الآية فقال : إن ذلك للإدغام ، ولم أفهم ما أراده – في ذلك الوقت – كما أنني لم أجرؤ على طلب البيان والإيضاح .

وكذلك قراءة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾" وما نسمعه اليوم كقولهم : "رِغيف" و " سِعيد " ، و" شِريف" و" جِديد "و" مِحسن "و " مِتعب " ونحو ذلك .

هل لذلك وجه في العربية . وهل كله صواب وما السر في ذلك؟ .

إلى غـــير ذلـــك مـــن الأسئلة التي سأل عنها بعض الطلاب والزملاء، وما ورد على الخواطر .

كـــل هذا ونحوه تمنيت على الله- تعالى-: أن أجد له جوابا شافيا كافيا.

وشـــاءت إرادة الله _ تعالى _ أن أجد ضالتي المنشودة _ زمنا طويلا _ في قضية الإتباع التي أراحتني _كثيرا _من ثورة ذهنية كانت تعتادني حينا فحينا .وقد رأيت أن الإتباع تناول مســـائل نحوية وصرفية ،وأن تأثيره وتأثره دار بين الحركات والحروف ، لذا جعلت عنوان البحث :

" قضـــية الإتـــباع بـــين الحركات والحروف ، دراسة نحوية صرفية".

وقـــد حاولـــت تنســـيق البحث على أن يكون الإتباع بين الحركات ، شاملا للضم والفتح والكسر ، إلا أنني رأيت هذا ربمـــا يشـــتت ذهـــن القارئ الكريم ، وذلك بتشتت بعض المســـائل ، حيث إن بعض الكلمات تأثرت بالإتباع في أكثر مـــن حـــركة ، كما في قراءة ﴿ الْحَمْدُ لِلَّه ﴾ ،بضم الدال واللـــام ،وبكسرهما ،وعلى هذا سَتُذْكَرُ المسألة في أكثر من موطـــن، ولا شك أن في ذلك تشتيتا للمسألة وللقارئ أيضا،

فرأيت أن من التيسير أن يقسم البحث إلى: الإتباع بين الحركات في كلمة، ثم الإتباع بين الحركات في أكثر من كلمة -- وهذا يشمل ما جاء بين كلمتين أو أكثر- ثم الإتباع بين الحروف.

وعند تساوى أسباب تقديم بعض المسائل على بعض- داخل المبحث الواحد- أراعي الترتيب المعهود لدى كتب شرح الألفية، فأقدم النحو على الصرف ، مراعيا الترتيب المنهجي المعهود لأبواب النحو والصرف.

وفى الإتباع بين الحركات في كلمة رتبت مسائله على حسب ترتيب الميزان الصرفي للكلمة،فبدأت بتقديم الإتباع في الفاء ثم في العين ، ثم في اللام ، وأعقبت ذلك بالإتباع فيما بُدِئ بحرف زائد، نحو : "مغيرة" ، و"منتن" .

ثم أفردت المبحث الثاني للإتباع في حركة همزة الوصل مع الفعل ، لأنه جاء في كلمة واحدة، ولما رأيت انه لا يشارك النوع الذي قبله ، جعلت له مبحثا مستقلا .

ثم ذكرت بعد ذلك بعد ذلك :الإتباع بين أكثر من كلمتين ، وبدأت بما جاء منه في كلمتين ، كقراءة ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ _ بضم الدال وبكسرهما _ وذكرت بعده : الإتباع

فـــيما حـــرك لأجل الساكنين وعملا بما ذكرت :من أنه عند تســـاوى أسباب التقديم أراعى الترتيب المعهود لدى كتب شرح الألفية.

ثم ذكرت بعده الإتباع في المنادى ، لأن ذلك التركيب لا يتم إلا مع أكثر من كلمتين ،نحو: "يا محمد بن على ".

وفى الإتـــباع بين الحروف ، رأيت أن أقدم ما زيد فيه "أل "، ثم مـــا زيد فيه التنوين . ثم فك ما استحق الإدغام ، لأنني اعتبرت هذا نوعا من الزيادة ، وذكرت بعده ما أبدلت واوه همزة، ثم ما أبدلت واوه ياء .

وقـــد اقتضـــت طبـــيعة البحث أن يكون في مقدمة ،وأربعة مباحث وخاتمة .

## أما المقدمة :

فقد ذكرت فيها السبب الداعي لهذا البحث .

وأما المبحث الأول _فهو :

الإتباع بين الحركات في كلمة –:

فقد اشتمل على ثماني مسائل :

المسألة الأولي :

إتباع حركة الفاء حركة العين ، كما في "لُدُ ".

المسالة الثانية :

إتباع حركة الفاء حركة العين في نحو : "فعل "و "فعيل "

المسألة الثالثة :

إتباع حركة الفاء ، حركة اللام ، كما في "مرءٍ وفم ".

المسألة الرابعة :

إتـــباع حركة العين حركة الفاء ، كما " فَعَلات " جمع " فُعَلة "اسما .

المسألة الخامسة :

إتباع حركة ما قبل آخر الاسم المعرب حركة الإعراب .كمـــا في : امـــرئ " ، و "ابن " ، و "الأسماء الستة " على مذهب سيبويه والفارسي .

المسألة السادسة :

إتباع حركة اللام حركة الفاء في المضاعف من المضارع المجزوم والأمر ، إذا لم يفك الإدغام .

المسألة السابعة :

إتباع حركة اللام حركة أقرب المتحركات إليها كما في " منذ " ، و" لم يَلْدَه " و" بلْه " .

المسألة الثامنة :

الإتباع فيما بدئ بحرف زائد ، كما في " مغيرة " ، و "أجُوءُك" .

وأما المبحث الثاني : فهو :

الإتباع في حركة همزة الوصل مع الفعل .

وأما المبحث الثالث _ فهو :

الإتباع في أكثر من كلمة _: فقد اشتمل على ثلاث مسائل .

المسألة الأولى :

إتباع حركة آخر الكلمة حركة أول الكلمة التي بعدها ، وعكس ذلك ، كما في قراءة : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾

المسألة الثانية :

الإتباع فيما حرك أجل الساكنين .

المسألة الثالثة :

إتباع المنادى الموصوف حركة الصفة ، كما فى "يا زيد بن عمر "

وأما المبحث الرابع _ فهو :

الإتباع في الحروف _ فقد اشتمل على خمس مسائل .

المسألة الأولى :

إتباع "اليزيد "ل " الوليد "، في زيادة "أل" .

المسألة الثانية :

تنوين كلمة إتباعا لأخرى صحبتها

المسألة الثالثة :

إتباع كلمة لأخرى في فك ما استحق الإدغام.

المسألة الرابعة :

إبدال الواو همزة في كلمة ، إتباعا لهمزة كلمة أخرى صحبتها .

المسألة الخامسة :

إبدال الواو ياء في كلمة ، إتباعا لياء في كلمة أخرى صحبتها.

## وأما الخاتمة :

فقد أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

والله أســـأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينـــتفع به طلاب العلم ، ويجعله في ميزان الحسنات يوم نلقاه.

وهو حسبي ونعم الوكيل.

دكتور
محمود أحمد شحاته حسانين
أستاذ اللغويات المساعد
في كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر–حرجا

# المبحث الأول
# الإتباع بين الحركات في كلمة
# المسألة الأولى

## إتباع حركة الفاء حركة العين ، كقولهم : " لُدُ " لغة في " لدن" .

" لدن " من الظروف المبنية في أكثر اللغات ، وهى لأول غاية زمان كقولك : " ما رأيته من لدن ظهر الخميس " .

أو لأول غايـــة مكان ، نحو قوله – تعالى – : " وعلمناه من لدنا علما[١]" أي : من جهتنا ونحونا[٢]

وهـــى مبنية على السكون ، وعلة بنائها : شبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد ، وهو الظرفية وعدم التصرف وامتناع الأخبار بها أو عنها [٣] .

قال ابن يعيش : ( فإن قيل : ولم بنيت " لدن " ولم تكن معربة كـــ " عند " ؟

---

(١) سورة الكهف من الآية : ٦٥

(٢) ينظر الارتشاف : ٢/ ٢٦٥ ، والهمع : ٢١٥/١ ، وراجع شرح التسهيل لابن مالك : ٢٣٦/٢ .

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ٢٣٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٦

قيل لما لم يتجاوزوا بـ " لدن " حضرة الشيء والقرب منه ، ولم يتصرفوا فيه بأكثر من ذلك ، جرت مجرى الحرف الموضوع بإزاء معنى لا يتجاوزه ، فبنيت لذلك كبنائه[١] . )

وعربتها قيس تشبيها بـ " عند " وبلغتهم قرىء : " لِيُنذِر بأساً شديدا من لَّدْنه[٢] ، بإسكان الدال واشمامها الضم وكسر النون ، ووصلها بياء في الوصل ، وهى قراءة أبى بكر عن عاصم[٣]

ويقال في النصب – على هذه اللغة – : لدْنَه ولَدُنَهَ ، ويمكن أن يكون من هذه اللغة قول الراجز :

تَنْهَضُ الرِّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي . . من لَدُنِ الظُّهر إلى العُصَيْرِ[٤]

---

١ – شرح المفصل : ٢/ ١٢٨

٢ – سورة الكهف من الآية : ٢ . وانظر القراءة في كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٨٨ ، والمبسوط في القراءات لاحمد بن الحسين ص ٢٣٣ .

٣ – ينظر التصريح : ٢/٤٦ .

٤ – رجز لرجل من طى ، ولم أهتد لاسم قائله .

اللغة : تنتهض : تتحرك . الرعدة : اسم للأرتعاد ، وهو الإرتعاش ، وأرادها الحمى .

والمعنى : أن الحمى تصيبه فيقوم على الأرتعاد من وقت الظهر إلى وقت العصر

والشاهد فى قولة : " من لدن " حي " لدن " معربة على لغة قيس ، فهى مكسورة وقبلها حرف جر .

ويحتمل أن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وهى فى الأصل مبنية على السكون . من موضعه :شرح التسهيل لابن مالك : ٢/٢٣٧ ، وشرح ابن عقيل: ٢/٦٨ ،=

والغالب اقتران " لدن" بـــ " من" ، واستعمالها دون " من " قليل ولذلك لم تخل في القرآن من " من " كقوله –تعالى – : " وهب لنا من لدنك[١] " و " علمناه من لدنا[٢] " [٣]

حكم غدوة إذا وليت " لدن " :–

" لدن " من الظروف التي تلازم الإضافة ، فتجر ما يليها لفظا أو تقديرا ، أو محلا إن كان جملة .

فإن كان ما وليها " غدوة " جاز الجر على القياس ، والنصب ومثال نصب " عدوة" قول الشاعر:

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمُ
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ[٤]

---

= والهمع : ٢١٥/١ . والأشموني : ٢٦٢/٢ . وشرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى ، وبهامشه فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل للشيخ قطة العدوى ص ١٦٣

ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢٣٧/٢ ، والارتشاف ٢٦٥/٢ .

١ – سورة آل عمران من الآية : ٨

٢ – سورة الكهف من الآية : ٦٥

٣ – ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ٢٣٧ ، وشرح ابن عقيل : ٢/ ٦٧ ، والهمع:١/ ٢١٥ .

٤ – من الطويل وقائله أبو سفيان بن حرب فى يوم أحد . ومزجر الكلب : المكان الذي يطرد إليه، واراد به البعد . =

ونصـــب "غدوة" بـــ" لدن " إما على التمييز، لأن" لدن" في آخـــرها نون ساكنة وقبلها دال تفتح وتضم وتكسر- وقد حـــذف نونهـــا- على ما سيأتي في لغاتها- فشابهت حركات الـــدال حـــركات الإعراب من جهة تبدلها، وشابهت النون التـــنوين من جهة جواز حذفها، فصارت "لدن غدوة" – في اللفـــظ- كـــ"راقودٌ خلا" فنصب غدوة على التمييز بـــ " لدن " كنصب "خلا" بـــ " راقود " .

أو على التشبيه بالمفعول به، في نحو:" ضاربٌ زيدا" فإن نونها تثبت تارة وتحذف أخرى كما في اسم الفاعل، فعملت عمله.

---

= والمعنى : مازال مهري بعيدا عنهم من أول النهار إلى آخره .

والشاهد في قوله :" لدن غدوة" حيث نصب "غدوة" بعد " لدن" إما على التمييز،أو تشبيها بالمفعول به، أو خبر لكان المحذوفة.

ومنهم من يرفعها تشبيها بالفاعل، ومنهم من جرها على القياس .

من مواضعه: شرح التسهيل لابن مالك:٢\٢٣٨، وشرح ابن عقيل :٢، ٦٨ ،والهمع:١ \٢١٥، والاشموني: ٢\٢٦٣ ، وشرح الشواهد الصغرى للعيني على هامش الاشموني:٢\٢٦٣

أو يكـــون النصب على إضمار"كان" واسمها وإبقاء خبرها، والأصـــل: لدن كان الوقت غدوة، وعلى هذا فالنصب ليس ب "لدن" وانما هو ب " كان" المحذوفة[١]

ولا ينصـــب غـــير "غدوة" مع" لدن" وذلك لكثرة استعمالها فغيروها عن الجر، فلا تقول- قياسا على "لدن غدوة-:"لدن بكرة" لأنه لم يكثر في كلامهم كثرة "لدن غدوة"[٢].

وحكى الكوفيون رفع " غدوة" بعد " لدن" ، فقيل : هو" بـــ كان " تامة محذوفة ، والتقدير : لدن كان غدوة .

وقيل : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لدن وقت هو غدوة

وقيل على التشبيه بالفاعل[٣] .

والجر هو القياس ، كما تجر سائر الظروف ، وهو الغالب في الاستعمال [٤].

---

(١) ينظر التصريح بمضمون التوضيح :٢\٤٧، وراجع ابن يعيش:٤\١٠٢، وشرح التسهيل لابن مالك:٢\٢٣٨، وشرح ابن عقيل: ٢\٦٩،٦٨ والاشموني: ٢\ ٢٦٣.

(٢) ينظر ابن يعيش: ٤\١٠٢

(٣) ينظر الاشموني :٢\٢٦٣، ٢٦٤، وراجع شرح ابن عقيل: ٢\٦٩.

(٤) ينظر التصريح بمضمون التوضيح: ٢\٤٧ .

قال ابن مالك : ( وقد التزمت العرب إضافة " لدن" وجر ما يليها من الأسماء ، كما يلزم انجرار كل اسم أضيف إليه اسم وشذ إفرادها ونصب " غدوة " بعدها ، مع جواز جرها على القياس .

فإن عُطفَ على "غدوة " – بعد أن نُصبت – فحكم المعطوف الجر لأن " غدوة " وإن لم تُجَر لفظاً ، فهي في موضع جر .

وجوز سعيد بن مسعدة الأخفش : نصب المعطوف ،وهذا بعيد من القياس[1] .

## اللغات التي وردت في " لدن" :

ورد في " لدن " – على غير اللغة القيسية – لغات أخرى ، ذكر ابن مالك أنها تسع ، وهي: سكون النون مع ضم الدال أو فتحها أو كسرها .

أي : فيقال : " لَدُنْ " و" لَدَنْ " و" لَدِنْ" .

وكسر النون مع سكون الدال ، وفتح اللام أو ضمها .

أي فيقال : " لَدْنِ " ، و " لُدْنِ " .

وفتح النون مع سكون الدال وضم اللام .

---

(١) شرح الكافية الشافية: ٢ \ ٩٥٣.

أي فيقال : " لُدْنَ " .

وحذف النون مع سكون الدال، وفتح اللام أو ضمها .

أي فيقال : " لَدْ " و " لُدْ " .

وحذف النون مع ضم الدال ، وفتح اللام .

أي فيقال : " لَدُ "[1] .

وزاد أبـــو حيان[2] عاشرة ، وهى : " لَتِ " ، بلام مفتوحة وتاء مكسورة .

وذكـــر ابـــن يعيش[3] " لُدُ " بضم الفاء والعين ، و" لدْنَ " بفتح اللام والنون وسكون الدال .

و" لدن " هي الأصل ، ومن قال : " لُدُ " فقد أتبع ضم اللام ضـــم الـــدال بعد حذف النون ، ومن قال : " لَدْنَ " ، فانه أسكن العين . ثم حرك الأول بالفتح بعد التقاء الساكنين .

قال في شرح المفصل : ( فأما " لَدُنْ " بفتح الفاء وضم العين، فهو الأصل ، لكثرته وورود التنزيل به .

---

١ – ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ٢\ ٢٣٧، والهمع : ١\ ٢١٥ .

٢ – ينظر الارتشاف : ٢ \ ٢٦٥. والهمع : ١\ ٢١٥

٣ – راجع شرح المفصل : ٢ \ ١٢٧

ومـــن قال : " لَدَن " فوجهه : أنه أسكن العين في " لَدُن " ، كما أسكنها في " عَضُد " ، و " عَجُز " ، فالتقى بعد الحذف ســـاكنان : الدال والنون ، فحرك الأول بالفتح ، كما حرك الأول مـــنهما بالفتح في قولهم " اضربن " ، إذا دخلت النون الخفـــيفة في " اضـــرب " ... ومن قال " لَدُ " – بضم الفاء والعين – فإنه أتبع الضم الضم ، بعد حذف اللام[1] .

ومـــن قال " لَدْنِ " – بفتح الفاء وسكون العين وكسر النون – فإنه كسر النون لالتقاء الساكنين ، بعد حذف حركة العين ، وذلك على أصل التقاء الساكنين .

ومن فتح النون فهو لالتقاء الساكنين وقصد التخفيف ، كـــ "أين " ، و" كيف " .

وأما من قال " لَدْ " – بسكون الدال وفتح الفاء – فانه بناه على السكون بعد الحذف ، جعلها قائمة بنفسها .[2]

---

١ – شرح المفصل لابن يعيش : ٢ \ ١٢٧ بتصرف .

٢ – ينظر ابن يعيش : ٢/ ١٢٧، ١٢٨

## المسألة الثانية

إتباع حركة الفاء حركة العين في نحو :" فَعِل" ، و " فَعِيل "مما هو حلقي العين .

" فَعِل[١] " – بفتح الفاء وكسر العين – الحلقي العين ، اسما كان نحو " فَخِذ " و " مَحِك[٢] " و " لَعِث[٣] " ، أو فعلا نحو " شَهِدَ " ، و" فَهِمَ " ، و" سَئِمَ " ، يجوز فيه ثلاثة أوجه :

الأول : " فِعِل " فيقال – فيما سبق ونحوه – : " فِخِذ ، ومِحِك ، ولِعِث " ، و " شِهِدَ وفِهِمَ وسِئِمَ " ، بكسر الفاء إتباعا للعين ، وذلك لقوة حرف الحلق ، فجعل ما قبله تابعا له في الكسرة .

وانما عدل فيه من الأخف وهو فتح الفاء إلى الأثقل وهو كسرها ، لأن اللسان – حينئذ– يعمل من جهة واحدة ، وفى هذا تخفيف .

بخلاف الخروج من الفتحه إلى الكسرة[٤] .

---

(١) راجع الكتاب : ٤\ ١٠٧ .

(٢) بوزن" فرح" : لجوج عسر الأخلاق .

(٣) ثقل بطيء .

(٤) ينظر شرح الشافية لنقره كار ص ١٣ ، وراجع المناهل الصافية : ١ \ ٤٩ ، والتبيان في تصريف الأسماء ص ٢٤ .

وربما يقال : حيث كان الغرض التخفيف ، فهلا عكس الأمر؟

أي . تفتح العين إتباعا لفتح الفاء ، ولا سيما أن الفتحة المبدلة بها الكسرة تقع على حرف الحلق ، الذي يتلهف دائما على الفتح ، إما عليه أو على ما قبله ، وبعد ذلك فتكون فتحتان خيرا من كسرتين .

وهذا الاعتراض يدفع : بأن الفعل الماضي الذي على حد هذه الزنة تماما نحو : " فَهِمَ " وسَئِمَ " ، مما كان مضارعة مفتوح العين أصلا – كما هو الشأن في الأفعال الثلاثية من المغايرة بين عيني الماضي والمضارع – لم يتيسر فيه هذا النوع من التخفيف لأمرين :

الأول : أنه لو فتح عينه ، لزم اتحاد الفتح للعين في الماضي والمضارع ، وكان ذلك على القليل .

الأمر الثاني : حصول اللبس بالماضي المفتوح عينه أصلا ، ومضارعه عرضا لحرف الحلق ، نحو " وهب يهب " بدليل حذف الواو منه ، والواو لا تحذف إلا من المضارع المكسور العين . .

وإذا امتـــنع في الفعل هذا التخفيف ، فالاسم من باب أولى ، لأنه عالة على الفعل في التخفيف[١] .

الوجه الثاني – من الأوجه الجائزة في " فَعِل " – : " فَعَلْ ": بحذف كسرة العين للتخفيف ، وذلك لاستكراههم الانتقال من الأخف – وهو الفتحه – إلى الأثقل – وهو الكسرة – في بـــناء الثلاثي المطلوب فيه التخفيف بأصل الوضع ، فسكنوه لان السكون أخف من الفتح ، فيكون الانتقال إلى السكون ، وهو أخف فيقال – فيما سبق – " فَخْذُ " ، و " مَحْكُ " ، و " لَعْثُ " . وفى الفعل : " شَهْدَ " و " فَهْمَ" و " سَئْمَ" .

الوجه الثالث : " فعل " بسكون العين مع كسر الفاء ، لنقل حـــركة العـــين إليها بعد سلب حركتها ، للخفة أيضا ، لان الحـــرف المبـــتدأ بـــه لقوته أحمل للحركة الثقيلة ، ولكراهية الانتقال من المفتح الخفيف إلى ما هو أثقل منه ، وهو الكسر . فيقال – فيما سبق – " فِخْذٌ " ، و " مِحْكٌ " ، و " لِعْثٌ " ، وذلك في الاسم وفى الفعل " شِهْدَ " ، " فِهْمَ " ، " سِئْمَ[٢] "

---

(١) ينظر تصريف الأسماء للطنطاوى ص ١٨ .

(٢) ينظر المناهل الصافية : ٤٩/١ ، وشرح الشافية للجار بردى : ٣١/١ ، وتدرج الادانى ص ١٧

وهـــذا التفريع ورد بعض الأبنية إلي بعض ، مطرد اطرادا لا ينكســـر عند تميم ، في كل اسم وفعل على وزن " فَعِل " – بكسر العين – وعينه حرف حلق .

وأما الحجازيون ، فلا يغيرون البناء الأصلي ولا يفرعون منه ، وما جاء مما يوهم ذلك ، حمل على أنه لغتان في الكلمة [١].

والواقـــع أن هـــذه الاســـتعمالات تختلف كثرة وقلة ، فإذا تســـاوى الاســـتعمالان ، حكـــم بكونه أصلا فيهما ، وعند التفاوت في الاستعمال يحكم بكونه أصلا في الأكثر استعمالا ، والآخر مردود إليه[٢] .

وكذلك " نِعْمَ ، وبِئْسَ " فيهما اللغات السابقة ، فيقال " نَعِمَ ، وبَئِسَ " ، على زنة " عَلِمَ ، وحَمِدَ " ، وهو الأصل[٣] .

و" نَعْمَ ، وبَئْسَ " بفتح الفاء وسكون العين .

و" نِعِمَ ، وبِئِسَ " بكسر الفاء إتباعا لكسر العين .

---

(١) ينظر المناهل الصافية : ١ \ ٥٠ ، وتدريج الأدانى ص١٧ ، وتصريف الأسماء ص ١٧ .

(٢) ينظر عنقود الزواهر ص ٣٣١ ، وصريف الأسماء ص ١٦ .

(٣) بديل انه يجوز فيها أربعة أوجه، على نحو ما ذكرنا،وذلك إنما يكون فيما كان على "فعل" مما عينه حرف حلق. راجع ابن يعيش:٧\ ٢٨.

وقد قرأ ابن كثير وحفص وورش بكسر النون في قوله تعالى : " فَنِعِمَّا هِيَ[١] " ، و " إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يعظِكم بِهِ[٢] " ، بكسر النون اتباعا لكسر العين ، ونسب سيبويه هذه اللغة إلى هذيل قال في الكتاب : " وأما قول بعضهم في القراءة " إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ " ، فحرك العين ، فليس على لغة من قال " نِعْمَ " فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال : " نِعِمَ " فحرك العين .

وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل ، وكسروا كما قالوا: " لِعِبٌ "[٣] و " فَعِيل[٤] " إذا كان حلقي العين ، شارك " فَعِلاً " في إتباع حركة فائه لحركة عينه ، نحو : " شَعير " ، و" رَغيف " و " رَحيم " و " سَعيد " و " شَهيد " و " نَحيف " .

---

١ – سورة البقرة من الايه: ٢٧١، وانظر القراءة في الحجة في القراءات السبع لابن خلوية ص١٠٢، والمبسوط ص١٣٦، وكتاب السبعة لابن مجاهد ص١٩٠، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ١ \ ٢٧١، والإتحاف: ١\٤٥٥.

٢ – سورة النساء من الآية: ٥٨.

٣ – الكتاب: ٤ \ ٤٣٩، ٤٤٠

٤ – ينظر الكتاب : ٤ \ ١٠٧، ١٠٨

فـــيجوز في هذه الكلمات ونحوها كسر الفاء ، اتباعا لكسرة العين ، فيقال " شِعير " و " رغيف " و " رِحيم " و " سِعيد " و " شِهيد " و" نِحيف " ، وذلك في لغة تميم أيضا .

قـــال ابن جنى : ( ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق ، نحو " شِعير " و " بِعير" و " رِغيف " .

وسمعـــت الشجري غير مرة يقول : " زِئير الأسد " ، يريد " الزَّئير " .

وحكى أبو زيد عنهم : الجنة لمن خاف وِعيد الله[1] اهـــ .

وقـــال في موطن آخر: ( وشبهت القاف بالخاء لقربها منها، فـــيما حكاه الحسن من قولهم : " النّقِيذ[2] " ، كما شبهت الخاء والعين بحروف الفم ، حتى أخفيت النون معها في بعض اللغـــات ، كما تخفى مع حروف الفم ، وهذا في " فعيل " مما عينه حلقية مطرد[3] اهـــ .

---

١ – ينظر الخصائص :١٤٣\٢، وراجع :٢٣٦\٢، والمنصف: ٣٠٧\٢

٢ – النقذ والنقيذ والنقيذة: ما استنقذ، وهو فعل بمعنى مفعول، مثل : نقض ونقيض، ونقذ ينقذ نقذا: نجا، والنقيذة: الدرع، لان صاحبها إذا لبسها أنقذته من السيوف

٣ – الخصائص : ٢\ ٣٣٦

وعلى هذا فقول العامة : " شِريف " و " سِليم " و " جِديد " و "شِديد " ونحوه – مما أتبعوا فيه حركة الفاء لحركة العين ، وليست عين الكلمة من حروف الحلق و لا قريبة منها – فيه نظر .

# المسألة الثالثة
## إتباع حركة الفاء حركة اللام
## كما في : " مرء " ، و " فم "

تتبع حركة الفاء حركة اللام في الإعراب ، وذلك في : " مرء" ، و" فم " .

تقول في " مرء[١] " : " هذا مُرْءٌ " و " رأيت مَرْأ " و " مررت بِمرْءٍ " بإتباع حركة الميم لحركة الهمزة[٢] .

قال الزبيدى : ( للعرب في " مرء " مذهبان :

أحدهما : التعريب من مكانين ، والآخر : التعريب من مكان واحد .

فإذا عرّبوه من مكانين ، قالوا " قام مُرْءٌ " و" رأيت مَرْأ " و " مررت بِمَرءٍ[٣]"اهـ .

وفيه فتح الميم مطلقا ، وبها جاء القرآن ، وكسرها مطلقا ، وضمها مطلقا ، وقرئ بالكسر والضم قوله – تعالى–

---

(١) المرء – مثلثة الميم ، لكن الفتح هو القياس خاصة – الإنسان أى : رجلا كان أو امرأة ، أو الرجل ، والأنثى : ينظر تاج العروس : ١١٧/١ .

(٢) ينظر تاج العروس: ١١٨\١، والأشباه والنظائر: ١\ ١٠، وراجع شرح التسهيل لابن مالك: ٤٧\١ .

(٣) ينظر تاج تاج العروس: ١\ ١١٨ .

"واعْلَموا أَنَّ اللهَ يَحُول بين المَرْءِ وقَلْبِهِ[١] "[٢] .

وكذلك يجوز في " فم " إتباع حركة الفاء لحركة الميم في الأعراب ، أي: فيقال : " هذا فُمٌّ " و "رأيت فَمًا " و" نظرت إلى فِمٍ " وقيل هذه اللغة أضعف اللغات[٣] .

وفيه غير اللغة السابقة لغات أخر .

قال الجوهري : ( الفم – بالتخفيف – مثلثة الميم ، وفيه لغات : يقال " هذا فَمٌ " و "رأيت فَمًا" و"مررت بفَمٍ " بفتح الفاء على كل حال .

ومنهم من يضم الفاء على كل حال .

ومنهم من يكسر الفاء على كل حال .

وأصله " فوه " نقصت منه الهاء ، فلم تحمل الواو الأعراب لسكونها ، فعوض منها الميم .

فإذا صغرته أو جمعته ، رددته إلى أصله وقلت : فويه ، وأفواه ، ولا تقل : أفماه .

---

١ – سورة الأنفال من الآية: ٢٤

٢ – ينظر الهمع :١\ ٤٠

٣ – ينظر الصبان : ١\ ٦٩

ومـــن العـــرب مـــن يعربه من مكانين ، فيضم الفاء رفعا ، ويفتحها نصبا ، ويكسرها جرا ، كما قيل في " امرئ[١] " و" ابنم " ونحوهما ، بل قيل ليس لها رابع[٢] اهـــ .

وفيما ذكر الجوهري من أصل فم : " فوه " نظر .

فقد ذكر ابن مالك أن ل "الفم " أربع مواد ، وكلها أصول .

قـــال في شـــرح التسهيل : ( في الفم تسع لغات : فتح الفاء وكسرها وضمها ، مع تخفيف الميم والنقص ، وفتحها وضمها مـــع تشـــديد الميم ، وفتحها وكسرها وضمها مع التخفيف والقصر .

وحكى ابن الأعرابي- في تثنيته-: فموان، وفميان... وحكى اللحـــيانى أنه يقال: فم وأفمام ، فعلم بهذا النقل أن التشديد لغة صحيحة، لثبوت الجمع على وفقها.

فليس بمصيب من زعم أن التشديد لم يستعمل في غير ضرورة بـــل الصـــحيح أن للفـــم ثلاث مواد: إحداهما : "ف م ى" والثانية"ف م و" والثالثة "ف م م".

ومادة رابعة من:" ف و ه" وكلها أصول متوافقة في المعنى.

---

١ – سيأتي الحديث عن" امرئ" ،و "ابنم" في المسألة الرابعة

٢ – ينظر الصحاح : ١ \ ٢٠٠٤

لا أن اصلها " فوه" كما زعم الأكثرون ، لأن ذلك مدعى لا دليل عليه، مع ما فيه من الجمع بين البدل والمبدل منه في غير ضـــرورة، مع تصرف وتوسع، كما ثبت من اللغات المأثورة بالروايات المشهورة.

واللغة التاسعة: النقص وإتباع الفاء الميم في الحركة الإعرابية وغيرها[١] اهـــ .

وذكر الأشموني[٢]والسيوطي[٣]: أن فيه عشر لغات: النقص[٤] والقصـــر[٥] وتشديد الميم، مع فتح الفاء وضمها وكسرها، فهذه تسع لغات.

والعاشرة: إتباع الفاء حركة الميم في الإعراب.

وذكر الأشموني أن فصحاهن: فتح فائه منقوصا.

ونقل الصبان[٦] عن شيخ الإسلام أن فيه ثلاث عشرة لغة.

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ١\ ٤٧، ٤٨، وراجع الارتشاف: ١ \ ٤١٧\ ٤١٨ .

(٢) ينظر الاشموني :١\ ٦٩ .

(٣) ينظر الهمع: ١\ ٣٩ .

(٤) مراده بالنقص حذف اللام وجعل الأعراب على الميم .

(٥) أي: إعرابه بالحركات مقدرة على الألف كما في "فتى" .

(٦) راجع حاشية الصبان : ١\ ٦٩ .

## المسألة الرابعة
## إتباع حركة العين حركة الفاء، كما في "فعلات" جمع "فعلة" اسما

تتبع العين الفاء في الحركة، وذلك فيما جمع بالألف والتاء، إذا استوفى هذه الشروط ، وهي:

أن يكون اسما مؤنثا، ثلاثيا، ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها.

وسواء في الحركة الضمة والفتحة والكسرة، وسواء في المؤنث ذي التاء، والعاري منها[1] فإن كانت فاؤه مفتوحة، لزم -في الجمع- فتح عينه إتباعا لفتح فائه،سواء في ذلك العاقل وغيره، وصحيح الفاء واللام، أو أحدهما مؤنث بالتاء أو بالمعنى،نحو:" سَجْدة"، و"دَعْد[2]"، تقول- في جمعها-:" سَجَدات"، و"دعَدات"، بفتح عينها، قال الله تعالى-:" كَذٰلِكَ

---

(١) ينظر الهمع : ١/ ٢٣ ، والاشموني : ٤/١١٦ ، والتبيان في تصريف الأسماء ص ١٩٨ ، وشذا العرف ص ٩٨ .

(٢) علم امرأة .

يُـــرِيهِمُ اللهُ أَعْمَـــالَهُمْ حَسَـــرَاتٍ عَلَيْهِمْ[١] " بفتح السين في "حسرات"، جمع "حَسْرة".

وقال الشاعر:

بِاللهِ يا ظَبْيَات الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا

لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ[٢] .

بفتح باء " ظَبْيَات " جمع " ظَبْية " بسكونها[٣] .

---

١ – سورة البقرة من الآية : ١٦٧

٢ – من البسيط واختلف في قائله ، فنسبه بعضهم لرجل بدوي ، وبعضهم للعرجي ، وبعضهم لمجنون ليلى .

والشاهد في قوله : " ظبيات " ، حيث فتح العين – وهى الباء – تبعا لفتحة الفاء ، وهى الظاء وفيه شاهدان آخران : أحدهما : في قوله " ليلاى " . حيث أضاف العلم حين أشبه النكرة ، في كونه مشتركا بين عدة مسميات .

والآخر : في حذف همزة الاستفهام قبل المبتدأ والخبر ، والأصل أليلاى منكن ، بدليل وقوع أم المتصلة بعدها . من مواضعه : الأنصاف : ٢/ ٤٨٢، وأوضح المسالك : ٤ /٢٧٢ ، والتصريح : ٢٩٨/٢ ، والاشمونى : ١٨٦/١

٣ – ينظر التصريح بمضمون التوضيح : ٢/ ٢٩٨ ، والتبيان في تصريف الأسماء ص ١٣٣، ١٣٤

ومن الضرورة تسكين العين في قوله :

وَحُمِّلْتُ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا

وَمَالِي بِزَفْرَاتِ العَشِيِّ يَدَانِ[١]

وهـــو ضرورة حسنة ، لان العين قد تُسَكَّن للضرورة مع الإفراد والتذكير ، فمع الجمع والتأنيث أولى لثقلهما[٢] .

وإن كان الاسم المستوفى للشروط السابقة مضموم الفاء ، جاز في عينه الجمع ثلاثة أوجه : الفتح : والإسكان ، والضم إتـــباعا للفاء ، نحو : " جُمْل[٣] " ، و " حُجْرة " ، "خُطْوة "

---

١ – من الطويل ، وقائله عروة بن حزام العذارى .اللغة : حملت : كلفت . الزفرات: جمع زفرة، وهى خروج النفس ممتدا مع أنين. اطقتها: تحملتها مع المشقة والجهد.

ومالي يدان: كنايه عن عدم احتماله الأمر.

أضاف الزفرات ألي وقتين،لان من عادة المقيم أن يقوى الهيام فيه في هذين الوقتيين، وهذا ينقطع عن الآكل،والآكل غالبا يكون في هذين الوقتيين.

والشاهد في قوله "زفرات"،حيث سكن العين–وهى الفاء–للضرورة.

من مواضعه: أوضح المسالك:٤\٢٧٣،والتصريح:٢\٢٩٨،والهمع:١\٢٤–

برواية:"واطقتها "بدل:" فأطقتها"–والاشمونى:٤\١١٨، وتصريف الأسماء ص١٩٩، والتبيان في تصريف الأسماء ص ١٣٤

٢ – ينظر الأشمونى بحاشية الصبان : ٤/١١٨ ، وراجع التصريح : ٢/ ٢٩٨ ، والموسوعة النحوية الصرفية ص ١٣٤

٣ – علم امرأة

تقول في جمعها : " جُمْلات " و" حُجْرات " و" خُطْوات" بفتح الثاني أو اسكانه أو ضمه[١] .

ويشترط في إتباع العين للفاء في حركتها – في هذه الحالة– ألا تكون اللام ياء ، فإن كانت اللام ياء امتنع إتباع الضم– كما في "زُبْيَة[٢] " و " دُمْيَة[٣] " – لاستثقال الضمة قبل الياء، فيقال في جمعهما : " زُبَيَات " و " دُمَيَات " ، بفتح عينهما وإسكانهما وإذا فتحت العين ، لم تقلب الياء ألفا ، لئلا يلتقي ساكنان[٤] .

قال الصبان : ( ولا يضر كون الياء أو الواو متحركة مفتوحاً ما قبلها في هذه الأمثلة،لأن الألف التي بعدها كفت الإعلال[٥] . ) اهـ .

---

١ – ينظر المقتضب: ٢\ ١٨٧، والتبيان في تصريف الأسماء ص ١٣٤

٢ – حفرة للأسد

٣ – الصورة من العاج.

٤ – ينظر شرح الكافية الشافية: ٤\ ١٨٠٣، والاشموني بحاشية الصبان: ٤\١١٧، وراجع التصريح: ٢\٢٩٨

٥ – الصبان : ١١٧/٤

وإن كـــان الاسم المستوفى للشروط السابقة مكسور الفاء ، جـــاز في عينه أيضا ثلاثة أوجه : الفتح والإسكان ، والكسر إتباعا للفاء ، نحو " هِنْد " و " كِسْرة " ، تقول في جمعهما : " هِـــنادات " و " كِســـرات " ، بفتح العين أو إسكانها ، أو كسرها .

ويشترط في إتباع حركة العين لحركة الفاء في هذه الحالة:

ألا تكـــون الـــلام واوا ، فإن كانت اللام واوا ، امتنع إتباع الكســـر ، كمـــا في " ذِروة[١] " و " رِشوة [٢]" فلا يقال في جمعها :

" ذِرِ وَات " و " رِشِوَات " – بكسر عينهما إتباعا لفائهما – لثقل الواو بعد الكسرة .

بل يقال فيهما : " ذِرْوات " و " رِشْوات " بإسكان العين أو فـــتحها فـــيهما[٣] . والإتـــباع في مكسور الفاء أقل منه في مضـــمومها ، لأن اجتماع الكسرتين في أول الكلمة أقل من اجتماع الضمتين ، ولذلك قل نحو " ابِل " ، وكثر نحو

---

(١) بكسر الذال المعجمة ، وقد تضم ، وبسكون الراء ، وهى أعلى السنام

(٢) بكسر الراء على إحدى اللغات الثلاث ، وسكون الشين ، وهى : الجعل

(٣) ينظر التصريح بمضمون التوضيح :٢/ ٢٩٨ ، والتبيان في تصريف الأسماء ص ١٣٤ ،١٣٥ وراجع شرح الكافية الشافية ١٨٠٣/٤ .

"جُنُب[١] " وشذ كسر عين " جروة[٢] " فيما حكاه يونس من قولهم – في جمعها – : " جِروات " بكسر الراء ، وهو في غاية الشذوذ لما فيه من الكسرة قبل الواو[٣]

قال في الكافية الشافية :

ومنعوا إتباع نحو "ذِرْوة" .. و"زُبْية " وشذّ كسر " جِرْوَة[٤] "

وقال في شرحها : ( ثم بينت أن الاتباع ممتنع في نحو " ذِرْوة" و" زُبْـية " لاستثقال الكسرة قبل الواو والضمة قبل الياء . وإذا امتنع الإتباع بقى السكون والفتح[٥] .

## حكم ما لم يستوف الشروط السابقة :

إذا كانـت العين مشددة ، نحو " جَنَّة " و " جِنَّة " و "جُنَّة" فليس فيه إلا التسكين لأن تحريك العين يستلزم فك إدغامه ، فـيؤدى إلى الـثقل ، وتفوت فائدة الإدغام ، ولذا لا يغير ، فـيقال – في جمـع ما سبق – : " جَنّات " و " جِنّات " و" جُنّات" ، وإذا كانت العين حرف علة ، فذلك على ضربين :

---

١ – ينظر ابن يعيش : ٣٠/٥

٢ – الجروة الأنثى من ولد الكلب والسبع، والصغيرة من القثاء

٣ – ينظر الأشموني: ١١٧\٤

٤ – ينظر شرح الكافية الشافية: ١٧٩٨ \ ٤

٥ – المرجع السابق: ٤ \ ١٨٠٣

ضـــرب قبل حرف العلة فيه حركة مجانسة ، نحو " تَارة " و "دُولة" ، و " دِيمة" ، – أعلاما لمؤنث – فهذا يبقى على حاله إذا جمع ، فيقال " تارات " و " دُولات " و" دِيمات ".

وضرب قبل خرف العلة فيه فتحة ، نحو " جَوزه " و " بَيْضة" وهذا الضرب فيه لغتان : لغة غير هذيل الإسكان .

ولغة هذيل : الإتباع ، أي فيقال – عليها– : " جَوَزات " و " بَيَضات " وقرأ ابن أبي إسحاق والأعمش : " ثلاث عَوَرات لكم[1] " بفتح الواو ، وقال شاعرهم :

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ .. رفيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ[2]

---

(١) سورة النور من الآية:٥٨ ، وانظر القراءة في مختصر شواذ القران لابن خالويه ص ١٠٤ وفيه:( قال ابن خالويه: سمعت ابن الانبارى يقول: قرا به الأعمش. وسمعت ابن مجاهد يقول: هو لحن. فان جعله لحنا وخطأ =من قبل الرواية، وإلا فله مذهب في العربية، بنو تميم تقول: روضات وجوزات وعورات، وسائر العرب بالإسكان وهو الاختيار ،لئلا تنقلب الواو الفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها.)

(٢)من الطويل وقائله شاعر من هزيل. اللغة: بيضات: جمع بيضه وهى معروفه."رائح" : اسم فاعل من الرواح،وهى السير وقت العشى.و"متاوب":إذا جاء أول الليل.و"رفيق بمسح المنكبين". عالم بحريك المنكبين في السير. "وسبوح": حسن الحرية، أ. اللين اليدين في الجري.وهو يصف جمله، فشبهه– في سرعة سيرة–بالظليم، وهو ذكر النعام،الذي له بيضا تيسير ليلا ليصل إليها.والشاهد في ققله "بيضات"،حيث جاءت مفتوحة العين، اتباع لفتحة الفاء، على لغة هذيل، والقياس فيه تسكن العين، كما هو لغة اكثر العرب.من مواضعه:ابن يعيش:٥\ ٣٠. =

بفتح " ياء" " بيضات" .

وغيرهـــم يســـكن الياء والواو من هذا الضرب ، فيقول : " جَوْزات" و " بَيْضات [١]" .

ونقل أبو حيان [٢]عن ابن الأنبارى : أن بنى تميم يقولون : " رَوَضات " و " جَوَزات " و " عَوَرات " .

وسائر العرب بالإسكان وهو الأقيس والأكثر في لغات جميع العرب [٣].

والذيـــن ســـكنوا في هذا النوع ، فروا من قلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا .

وانما لم يقلب الذين أتبعوا حركة العين حركة الفاء ، نظرا إلى عروض الفتحة .

قـــال ابـــن يعيش :( إذا اعتلت العين من الاسم المؤنث ، مما كانـــت مـــنه بوزن " فَعْلة " كـــ جَوْزه " و" عَيْبة" ، فإنك

---

= وشرح الكافية الشافية: ٤\١٨٠٤ ،وشرح التسهيل لابن مالك: ١\١٠٤ ،والارتشاف: ١\٢٧٤، والتصريح: ٢\٢٩٩، والهمع: ١\٢٣ ،والاشمونى: ٤\ ١١٨.

(١) ينظر شرح الكافية الشافية: ٤\١٨٠٤، والارتشاف: ١\٢٧٤، والهمع: ١\٢٣. والاشمونى: ٤\١١٩،١١٨،١١٦.

(٢) ينظر الارتشاف: ١\٢٥٧،٢٧٤.

(٣) ينظر المقتضب: ٢\ ١٩١ .

تسكين حرف العلة منه ، فتقول : " جَوْزات " و " عَيْبات " ، قال الله – تعالى – : " ثلاثُ عَوْرات لَكُمْ[١] " ، وقال " في رَوْضَات الجَنَّات[٢] " ، ولا يحركون فيقولوا : " جَوَزَات ، وبَيَضَات " كما يقولون " جَفَنَات " و" ثَمَرَات " ، كأنهم كرهوا حركة حرف العلة وقبله مفتوح ، فيقلب ألفا ، فيقال جازات ، وباضات ، فيلتبس " فَعْلة " ساكنه العين ب " فَعَلة" مفتوحة العين ، نحو:

" دارة " و " دارات " و " قامة " و " قامات " .

ومنهم من يقول " جَوَزَات ، وَبَيَضَات " ، فيفتح ولا يقلب ، لأن الفتحه عارضة ، كما لم يقلب الواو من " وأن لو اسْتَقَامُوا[٣] " و" اشْتَرَوُا الضَّلاَلَة[٤] " وهى لغة لهزيل ،قال الشاعر :

أَخُو بيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ .. رَفِيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ[٥] .

---

١ – سورة النور من الآية : ٥٨

٢ – سورة الشورى من الآية:٢٢

٣ – سورة الجن من الآية:١٦

٤ – سورة البقرة من الآية ١٦

٥ – سبق الاستشهاد به ص ١٨

وذلك قليل ، والأول عليه الكثير [١] . )

وإذا فقـــد الاسم شرط كونه ثلاثيا ، بأن كان رباعيا ، نحو " زَينب . وسُعدة " ، بقى على حاله ، فيقال في جمعه " زَينْبات" و " سُعْدات " .

وإذا فقد شرط الاسمية ، بأن كان صفة ، نحو " ضَخْمة " و" جِلْفَـــة [٢] " و"حُلْـــوَة "، فلا خلاف في تسكين عينه في الجمع

لأن الصفة ثقيلة بالاشتقاق وتحمل الضمير .

فيقال في جمع ما ذكر: "ضَخْمات" "جِلْفَات" ،"حُلْوات [٣] "

قـــال ابن يعيش ( وإنما فتحوا الاسم وسكنوا النعت ، لخفة الاسم وثقل الصفة ، لأن الصفة جارية مجرى الفعل ، والفعل أثقل من الاسم ، لأنه يقتضي فاعلا ، فصار كالمركب منهما فلذلك كان أثقل من الاسم [٤] .

---

١ – ينظر شرح المفصل: ٥\٣٠، ٣١ .

٢ – جلفة بكسر الجيم، مؤنث"جلف"وهو الرجل الجافي

٣– ينظر الارتشاف: ١\٢٧٥، والأشموني بحاشية الصبان: ٤\١١٦.

٤ – شرح المفصل: ٥ \ ٢٨ .

وأجاز قطرب فتح عين الصفة في الجمع ، قياسا على ما لس بصفة ، ويعضّد قوله ما حكاه أبو حاتم من قول بعض العرب " كَهْلة " و " كَهَلات " .
والمشهور " كُهْلات [١] " .

قال ابن مالك ( ولا حجة في قولهم : " لَجَبَات " و " رَبَعَات " في جمع " لَجْبَة [٢] " و " رَبْعَة [٣] " لأن من العرب من يقول " لَجَبَة" و " رَبَعَة" ، فاستغنى بجمع المفتوح العين عن جمع الساكن العين .

وهذا معنى قولي :
فكان في جَمْعِهِم ل "فَعَلَهْ".. عن جَمْع "فَعْلَة " غِنًى للنَّقَلَهْ [٤] .
واتهم أبو حيان ابن مالك بأنه زعم أن " لَجَبَات " جمع " لَجْبَة" الساكنة الجيم .

---

١ – ينظر شرح الكافية الشافية:٤\١٨٠٤ ، ١٨٠٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ١/ ١٠٢

٢ – قالت العرب:شاة لجبة–بسكون الجيم، وفتح اللام وكسرها وضمها–وهى التي قل لبنها.

٣ – ربعة– بفتح الراء وسكون الموحدة– هو المعتدل، الذي لا طويل ولا قصير

٤ – شرح الكافية الشافية: ٤\١٨٠٥

وفيما نسبه أبو حيان إلى ابن مالك نظر ، فإن كلام ابن مالك السابق صريح في أن "لَجَبَات " و " رَبَعَات " مما استغنى فيه بإحدى اللغتين عن الأخرى في حالة الجمع .

وقال في شرح التسهيل ( ويقال للشاة إذا قل لبنها : " لَجْبة " بسكون الجيم ، وفتح اللام وكسرها وضمها ، ويقال لها " لَجَبَة " بفتح الجيم واللام .

وأكثر النحويين يظنون أنه جمع " لَجْبة " الساكن الجيم ، فيحكمون عليه بالشذوذ ...

وحملهم على ذلك عدم اطلاعهم على أن فتح الجيم في الإفراد ثابت [1] .

وأجاز المبرد تسكين عين الجمع في " لَجَبَات "

قال في المقتضب ( وأما قولهم : " شاة لَجْبَة " و " شاءٌ لَجَبَات " فزعم سيبويه [2] أنهم يقولون " لَجْبَة " و " لَجَبَة " وإنما قالوا " لَجَبَات " على قولهم " لَجَبَة "

---

١ -- ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ١\١٠٢ ،وراجع الهمع: ١\ ٢٤

٢ – ينظر الكتاب: ٣\٦٢٧

وقال قوم : بل حرك لأنه لا يلتبس بالمذكر ، لأنه لا يكون إلا في الإناث ولو أسكنه مسكن على أنه صفة كان مصيبا [١] اهـ .

ووافق ابن مالك – في التسهيل [٢] – المبرد في جواز تسكين عين " لجبة " في الجمع .

أي فيقال : " لَجْبات " .

---

١ – المقتضب: ٢\١٨٩، ١٩٠

٢ – ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ١\١٠٠ ،وراجع الارتشاف :١\٢٧٥، والهمع : ١\٢٤

## المسألة الخامسة

إتباع حركة ما قبل آخر الاسم المعرب حركة الإعراب كما في : " امرئ " و" وابنم " والأسماء الستة على مذهب سيبويه والفارسي .

### أولا : امْرُؤٌ :

امْرُؤٌ أصله : مرء ، ثم خفف بنقل حركة الهمزة إلى الراء ، ثم حذفت الهمزة وعوض عنها همزة الوصل وسكنت الميم،ثم حذفت همزة الوصل عند عود الهمزة التي هي لام الكلمة، لأن تخفيف الهمزة- أعنى لام الكلمة- بنقل حركتها إلى الساكن قبلها مع" أل" سائغ أبدا، فجعل التخفيف المتوقع كالواقع، فاستصحب همزة الوصل[1].

وفيه مع همزة الوصل ثلاث لغات:

اللغة الأولى: فتح الراء دائما على كل حال،رفعا ونصبا وجرا،وإعرابه من الهمزة وحدها،وهذه اللغة حكاها الفراء[2]

---

(١) ينظر الاشموني مع حاشية الصبان :٤\٢٧٤،و اجع التصريح مع حاشية يس :١\٢٦٤،٢٦٥ .

(٢) ينظر دقائق التصريف ص ٥١٩، وشرح التسهيل لابن مالك :١\٤٨. والهمع :١\٤٠، وتاج العروس: ١\١٨ .

أي فيقال: " هذا امْرَؤٌ"، و"رأيت امْرَأ"، و" مررت بامرئ".

قال في اللسان ( قال الفراء: ومن العرب من يعربه–يعنى "امرأ" – من الهمز وحده ويدع الراء مفتوحة، فيقول:"قام امرَؤٌ"، و"ضربت امرَأ"، و"مررت بامْرِئ"،

وانشد:

بأبي امْرَؤٌ والشامُ بَيْني وبَيْنَه/أتَتْني بِبُشْرَى بُرْدُهُ ورسَائِلُهْ (١)

وقال آخر :

أَنْتَ امْرَؤٌ مِنْ خِيار النَّاسِ قَدْ علِمُوا ٠٠

يُعْطِي الجزِيلَ ويُعْطِي الحَمْد بالثَّمَنِ (٢) ٠

هكذا أنشده "بأبي "بإسكان الباء الثانية وفتح الياء ٠

والبصريون ينشدونه :"ببني امْرَؤٌ (٣) " ٠اهـ ٠

اللغة الثانية :ضم الراء دائما على كل حال (٤) .

أي :فيقال :"هذاامرُؤٌ "،و"رأيت امْرُأ"،و" مررت بامرُئٍ " ٠

---

١ – من الطويل. ولم اهتد لقائله.والشاهد في قوله:"بأبي امرؤ"، حيث جاء مرفوعا معربا من الهمزة وحدها، وجاءت الراء مفتوحة.من مواضعه: تهذيب اللغة للأزهري: ١٥\ ٢٨٧ ، ودقائق التصريف ص ٥١٩ ، واللسان"مرأ".

٢ – من البسيط ولم اهتد لقائله

٣ – ينظر اللسان" مرأ"

٤ – ينظر الهمع: ١\ ٤٠، وتاج العروس: ١\ ١١٨

اللغة الثالثة : اتباع الراء حركة الإعراب في الحرف الأخير ، أي :إعرابه من الراء والهمزة ،ليكون إذا تركوا الهمزة فيه، آمنين من سقوط الأعراب .

أي :فيقال :"هذا امرُؤٌ "و "ورأيت امْرَأ "و"مررت بامْرِئٍ[1] " قال الزبيدى ( قال الكسائى والفراء :"امْرُؤٌ "معرب من الراء والهمزة ،

وانما أعرب من مكانين والإعراب الواحد يكفى من الإعرابين، لأن آخره همزة ، والهمزة قد تترك في كثير من الكلام ، فكرهوا أن يفتحوا الراء ويتركوا الهمزة ، فيقولون " امْرَؤٌ " فتكون الراء مفتوحة والواو ساكنة ، فلا تكون فى الكلمة علامة للرفع ، فعربوه من الراء ، ليكون إذا تركوا الهمزة آمنين من سقوط الإعراب[2] فإذا سقط من " امرئ " الألف ، فللعرب في تعريبه مذهبان :

أحدهما : التعريب من مكانين ، والآخر : التعريب من مكان واحد . كما سبق [3] .

---

١ – راجع الكتاب: ٢\٢٠٣ .

٢ – ينظر تاج العروس :١ \ ١١٨

٣ – ينظر المسألة رقم ٢ .

## ثانيا : " ابنم " :

ابنم : هو " ابن[١] " زيدت فيه الميم [٢] للمبالغة والتوكيد ، كما زيدت في " زرقم " – بمعنى الأزرق – لإن تكثير الحروف يدل على زيادة المعنى .

وليست الميم عوضا من المحذوف ، وإلا لكان المحذوف في حكم الثابت ، ولم يحتج لهمزة الوصل ، للتعويض عنه بالميم وعدم تسكين الفاء حينئذ[٣] .

قال سيبويه : ( هذا باب ما ذهبت لامه ، وكان أوله ألفا موصولة ، فمن ذلك " اسم " و " ابن " فاستغنيت عنها ، وانما تحتاج إليها في حال السكون ، ويدلك على أنه إنما ذهب من " اسم " و " ابن " اللام وإنها الواو ، أو الياء[٤] ، قولهم " أبناء "

---

١ – و"ابن" ،اصله:"بنو" بفتح الفاء،ودليل فتح فاؤة قولهم في جمعه–:"بنون" ،وفى النسب:"بنوى"بفتحها،ودليل تحريك العين قولهم–في جمعه–:"أبناء"،ثم حذفت لامه– وهى الواو–تخفيفا وسكن أوله،واتى بالهمزة توصلا وتعويضا عن اللام المحذوفة.
راجع التصريح:٢\٣٦٤، والاشمونى مع حاشية الصبان:٤\ ٢٧٥

٢ – ينظر المخيط في اللغة لإسماعيل بن عباد:١٠\٣٩٢

٣ – ينظر ابن يعيش:٩\١٣٤،١٣٣،والاشمونى مع حاشية الصبان:٤\٢٧٦،٢٧٥ .

٤ – اختلف في لام "ابن" هل هي واو،أو ياء؟ =

و" أسماء "[١] .

وألف " ابنم " مكسورة على كل حال ،لأن الضمة فيه عارضة للرفع ، غير لازمة وليست كالضمة في " اقتل " فلما اعتل هذا الاسم باتباع حركة عينه لحركة لامه ، وكثر استعماله ، أسكنوا أوله وأدخلوا عليه همزة الوصل[٢] .

للعرب في إعراب " ابنم " مذهبان :

أحدهما : إعرابه من النون والميم .

والآخر إعرابه من الميم فقط .

قال الزبيدى ( إذا زيد الميم في " ابن " فيعرب من مكانين يقال " هذا ابْنُمُك " ، فأعرب بضم النون والميم .

---

= ورجح الأشمونى كونها واو،مستدلا لذلك بثلاث أمور:أحداهما أن الغالب على ما حذفت لامها لواو ، لا الياء . والثانى أنهم قالوا – فى مؤنثة – : " بنت " ، فأبدلو التاء من اللام ، وابدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء . والثالث : قولهم " النبوة " . وذهب بعضهم : إلى أن المحذوف ياء ، واشتقه من بنى بامراتهيبنى ، وقالوا : لا دليل فى " النبوة " على إن اللام واو ، لأنها كالفتوة ، وهى من الياء ، لكن قلبت اليء واو . لمناسبة الضمة والواو اللتين قبلها ، أدغمت الواو فى الواو . ينظر الاشمونى مع حاشية الصبيان : ٤ / ٢٧٥ .

(١) الكتاب:٣\ ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

(٢) ينظر ابن يعيش:٩\١٣٤،وراجع الكتاب:٤\١٤٩، ١٥٠ .

ومـــررت بابـــنِمك " و " رأيت ابنَمَك " تتبع النون الميم في الإعراب . والألف مكسورة على كل حال .

ومـــنهم من يعربه من مكان واحد ، فيعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم ، ويدع النون مفتوحة على كل حال ، فيقول " هذا ابْنَمُك " و " مررت بابْنَمِك " و " رأيت ابْنَمَك[١] "اهـــ

## ثالثا : الأسماء الستة على مذهب سيبويه :

يدخل تحت هذا الحكم – أيضا – الأسماء الستة ، على القول بأنها معربة بحركات مقدرة في الحروف ، وأنها أتبع فيها ما قبل الآخر للأخر.

وهو مذهب سيبويه والفارسي،واختاره جمهور البصريين[٢] .

واختار هذا المذهب أبو حيان وصححه .

قال في الارتشاف : (والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة في الحروف ، وأنها أتبع فيها ما قبل الآخر للآخر ، فإذا قلت : " قـــام أبو زيد " ، فأصله : " أَبَرُ زيد " ، ثم أتبعت حركة الباء

---

١ – تاج العروس: ١٠\٤٨

٢ – ينظر شرح التسهيل لابن مالك:١\٤٨ والهمع:١\٣٨ وتعليق الفرائد١\ ١٥٣،١٥٤والاشموني١\٧٤

لحركة الواو ، فصارت " أبُوُك " فاستثقلت الضمة على الواو ، فحذفت . وإذا قلت " رأيت أباك " ، فأصله " أبَوَك" قيل : فتحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا وقيل : ذهبت حركة الباء ، ثم حركت لتتبع حركة الواو ، ثم انقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهى الحركة التابعة لحركة الواو .

وإذا قلت " مررت بأبيك "، فأصله " بأبوك " أتبعت حركة الباء لحركة الواو فصار " بأبوِك " فاستثقلت الكسرة على الواو ، فحذفت ، وسكنت الواو وقبلها كسرة فانقلبت ياء ، كما انقلبت في " ميزان" .

وهذا الاتباع وجد نظيره في : " امرئ ، وابنم " ، على أجود اللغتين فيهما[1] اهـ .

كما اختار هذا المذهب ابن مالك ، وصححه من جهة القياس .

قال في شرح التسهيل ( وهو مذهب قوى من جهة القياس ، لأن الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات ظاهرة أو مقدرة، فإذا أمكن التقدير على وجه يوجد معه النظير فلا

---

١ - ينظر الارتشاف:١\ ٤١٥،وراجع الهمع:١\٣٨،والاشمونى:١\٧٤.

عدول عنه، وقد أمكن ذلك في هذه الأسماء ، فوجب المصير إلـــيه ، واقتصـــر القـــول عليه . وإذا كان التقدير مرعيا في المقصـــور ، نحو " جاء الفتى " ، وفى المحكي ، كقولك " من زيدا " ؟

لقـــائل " رأيت زيدا " ، وفى المتبع ، كقراءة بعضهم " الحمدُ لِلّه"[1] كقولهم "واغلام زيداه " ، مع عدم ظاهر تابع للمقدر، فهـــو عند وجود ذلك أحق بالرعاية وأولى ، وهذا هو حال الأسماء الستة على القول المشار إليه .

ولهذا القول أيضا مرجح آخر ، وهو أن من الأسماء الستة ما يعـــرض استعماله دون عامل ، فيكون بالواو وكقولك "أبو جاد هواز " فلو كانت الواو من الأسماء المذكورة قائمة مقام ضـــمة الإعراب ، لساوتها في التوقف على عامل ، وفى عدم ذلك دليل على أن الأمر بخلاف ذلك .

وهـــذا الرد أيضا وارد على ادعاء ، أن الإعراب في الأسماء المذكـــورة هـــو الحروف مع الحركات ، أو الحركات دون

---

(١) سورة الفاتحة من الآية: ١ .وسيأتي الحديث عن هذا تفصيلا في المسألة الأولى من المبحث الثالث.

الحـــروف ، لأن ذلـــك كله غير متوقف على عامل في المثال المذكور وما أشبهه .

وإذا بطلـــت تلك الأقوال ، صح ما اختاره سيبويه ، وتعين المصير إليه[١] . كما صححه كثير من المتأخرين[٢] .

## المسألة السادسة

إتباع حركة اللام حركة الفاء ، في المضاعف من المضارع المجزوم والأمر ، إذا لم يفك الإدغام في بعض اللغات .

الإدغام في اللغة : إدخال الشيء في الشيء ، يقال : أدغمت اللجام في فم الدابة ، أي : أدخلته فيه .

وفى الاصطلاح : أن تأتى بحرفين ساكن فمتحرك ، من مخرج واحد من غير فصل [٣] .

---

١ – ينظر شرح التسهيل: ١\٤٨، ٤٩

٢ – ينظر الهمع: ١\ ٣٨

٣ – ينظر شرح الشافية لنقره كار ص ١٩٧،وراجع شرح الشافية للرضى:٣\ ٢٣٥، والارتشاف :١\ ١٦٣ . والتصريح:٢\ ٣٩٨، والمناهل الصافية٢\٣٢٢

والحـــامل عليه : قصد التخفيف لثقل المكرر على اللسان ، وبالإدغـــام يصـــير الحرفان كالحرف الواحد ، فيخف على اللسان[١] .

وينقسم الإدغام إلى : واجب ، وممتنع ،وجائز .

والـــذي يعنينا – في هذه المسألة – الجائز ، وموضوعنا منه ما كـــان في المضـــارع المجزوم بالسكون[٢] ، والأمر المبنى على

---

[١] – ينظر المناهل الصافية: ٢\٣٢٣،وراجع جمل الزجاجي ص ٤١٣ ، ٤١٤

[٢] – وقد جاء الإدغام في المضارع المرفوع المسند إلى نون جماعة الذكور في قوله–تعالى – :"قـــالوا يـــا أبانـــا مـــالك لا تأمـــنا على يوسف".سورة يوسف من الآية :١١ . ف"لا"نافـــية، والفعـــل"تأمـــنا" مضـــارع مرفوع،وكانت ينبغي إظهار الضمة على نونه،أي:فيقال:تأمننا، لكن سكنت نون الفعل لإدغامها في نون جماعة الذكور.وتبعت حركـــتها حـــركة الحرف الذي قبلها،أعنى:" الميم المفتوحة"،أو حركت بالفتح لاجل الألف لان الألف توجب فتح ما قبلها .

واخـــتلف القـــراءفى:"لا تأمـــنا"فقرا أبو جعفر بالنون مشددة مفتوحة من غير اشمام ولاروم،وقـــرا الـــباقون بالإدغـــام مـــع الإشـــارة،وهؤلاء اختلفوا فبعضهم يجعلها رومـــا،وبعضـــهم يجعلها إشماما،فيشير بضم شفتيه إلى ضم النون بعد الإدغام،فيصح معه–حينئذ–كما الإدغام.

وبالأول: قطع الشاطبى،واختاره الدانى .

وبالاثـــانى: قطـــع سائر ألائمه،واختاره صاحب النشر .وقرا ابن هرمز: بضم الميم، فتكون الضمه منقولة إلى الميم من النون الأولى بعد سلب الميم حركتها، وإدغام النون في النون.

وقرأ أبى والحسن وطلحة والأعمش:"لاتأمننا" بالإظهار وضم النون على الأصل.

وخط المصحف بنون واحدة.=

السكون ، نحو " عضَّ " و " لم يعضْ " و"فِرَّ "و " لم يَفِرَّ " و"رُدَّ " و "لم يُرَدَّ " .

فهذا ونحوه يجوز فيه فك الإدغام على لغة الحجاز .

ويجوز فيه الإدغام على لغة تميم .

وقال بعضهم : الإدغام لغة غير الحجازيين ، ولم يخص تميما[١]

وكلا اللغتين جاء بها القرآن الكريم ، لكن الإدغام في المضارع المجزوم أكثر ، والفك في الأمر أكثر .

قال ابن جماعة : ( في المضارع المجزوم وفى الأمر بالصيغة : لغتان :

لغة الحجازيين : الفك ، ولغة تميم : الإدغام .

وكلاهما جاء في القرآن ، كقوله – تعالى – : " ومن يَّرْتدَّ مِنكُمْ "[٢] ، وفى موضع " ومن يَّرْتَدِدْ مِنكُمْ "[٣] وقوله –

---

= ينظر إتحاف فضلاء البشر:٢\١٤١، وراجع كتاب السبعة ص ٣٤٥،والمبسوط في القراءات العشر ص ٢٠٨، والبحر المحيط:٥\٢٨٥ .

وهذه الآية حيرت العقول،لاجماع القراءات المتواترة على الإدغام فيها، مع عدم توفر شروط وجوب الإدغام

(١) ينظر الارتشاف : ١/ ١٦٥ ، وحاشية ابن جماعة : ١/ ٣٣٢ ، والتصريح : ٢/ ٤٠١

(٢) سورة المائدة من الآية : ٥٤

(٣) سورة البقرة من الآية : ٢١٧

تعـــالى – " واضمُمْ يَدَك[١] " و " اشْدُدْ به أَزْرِى[٢] " لكن الإدغام في المضارع المجزوم أكثر ، وفى الأمر الفك أكثر ، لما ورد في القرآن هكذا[٣] . اهـ

وقيل : الفك أفصح ، وقد أجمع القراء عليه في قوله – تعالى – " واشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِم[٤] " ، " واحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي[٥] " واغْضُضْ مِن صَوْتِك[٦] " ،"ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر"[٧] ونحو ذلك .

والفك متعين على المشهور في فعل التعجب ، نحو " أعزز على " و "أشـــدد بحمرة زيد " خلافا للكسائى حيث ذهب إلى أن أفعل في التعجب يجوز أن يدغم ، فيقال : " أحب بزيد[٨] " .

والحجـــازيون نظـــروا إلى ســـكون الثاني فأظهروا ، في نحو "اردد" و " لم يردد " .

---

١ – سورت القصص من الآية : ٣٢

٢ – سورة طه الآية : ٣١

٣ – ينظر حاشية ابن جماعة : ١/٣٣١

٤ – سورة يونس من الآية : ٢٧

٥ – سورة طه الآية : ٢٧

٦ – سورة لقمان الآية : ١٩

٧ – سورة المدثر الآية : ٦

٨ – ينظر حاشية ابن جماعة : ١/ ٣٣٢ ، وشرح الشافعية لنقرة كار ص ٢٠١ ، والهمع ٢/٢٢٧ والاشمونى : ٤/ ٣٥٣ .

أمـــا بـــنو تميم فنظروا الى عروض السكون ، فلم يعتدوا به وأدغموا ، فقالوا : " رد " و " لم يرد " .

وفـــرقوا بين السكون في نحو " ظللت " ، والسكون في نحو " رد " و " لم يرد " – مع أن السكون في الجميع عارض – بأن السكون في " ظللت " لازم مع التاء لا ينفك ، وفى " لم يرد " قد يزول عند زوال الجازم .

فـــإذا أورد علـــيه أن اتصال التاء ب " ظللت " ، كاتصال الجازم بـــ"يرد " .

يجيـــبون عـــنه : بأن التاء كالجزء من الكلمة بخلاف الجازم ، فلذلك أدغم في " لم يرد " ولم يدغم في " ظللت [١]" .

وأصل " رد ، ولم يرد " : ارْدُدْ ، لم يَرْدُدْ ، نقلوا حركة الدال الأولى إلى الراء ، لغرض الإدغام – واستغنوا عن همزة الوصل لعدم الحاجة إليها – فاجتمع دالان ساكنان ، فحركوا الثاني دون الأول ، لئلا يفوت غرض الإدغام ، ثم أدغموا الدال في الدال[٢] .

---

(١) ينظر شرح الشافية للجار بردى : ١/٣٣١ ، ٣٣٢ ، وراجع شرح الكافية لنقرة كار ص ٢٠١ .

(٢) ينظر عنقود الزواهر ص : ٤٦٩ .

وحكى الكسائى : انه سمع من عبد القيس : " ارد " و " أغض " و " افرّ " ، بهمزة الوصل .

ولم يحك ذلك أحد من البصريين[١] .

والذين من لغتهم الإدغام اختلفوا في تحريك الثاني – إذا لم يتصل به شيء – فمنهم من يحركه أبدا بحركة الفاء إتباعا ، وهو كثير في كلامهم ، فيقول : " رُدْ " و " لم يَرُدَّ " و "فِرِّ ولم يَفِرِّ" و" عَضَّ " ولم يَعَضَّ "[٢] .

قال ابن يعيش : ( أما " رُدَّ " و " لم يَرُدّ " فقد اجتمع فيه ساكنان : الحرف الأول المدغم .

والثاني : المدغم فيه أيضا ساكن للجزم في " لم يرد " أو للوقف في : " رُدّ " فلما التقى في آخره ساكنان ، وجب تحريك الثاني لالتقاء الساكنين .

فمنهم من يتبع حركة المدغم فيه ما قبله ، فيقول " رُدُّ " بالضم . وكذلك تقول : " فِرِّ " بالكسر ، تتبع الكسرَ الكسرَ .

---

١ – ينظر الارتشاف " ١/١٦٥ ، والتصريح : ٢/ ٤٠١ ، والأشموني : ٤/٣٥٢

٢ – ينظر الممتع : ٢/٦٥٧ ، ٦٥٨ ، وراجع الكتاب : ٣/٥٣٢ ، والتصريح : ٢/ ٤٠٢ ، والاشموني : ٤/ ٣٥٣

وتقول " عَضَّ " فتتبع الفتح الفتح ، ومنه قوله- تعالى - " لا تُضَارَّ[١] " بالفتح ، أتبعوا الفتح الفتح الذي قبله[٢] .

ومنهم من يحركه بالفتح مطلقا ، سواء مضموم الفاء أم مكسورها أم مفتوحها ، نحو : " رُدَّ " و " فِرَّ " " عَضَّ " وهى لغة أسد وناس غيرهم .

ومنهم من يكسره مطلقا ، نحو " رُدِّ " و " فِرِّ " و " عَضِّ " .

وهى لغة كعب ونمير[٣] .

ويستنتج من هذه المذاهب : أن ما قبل الساكنين إن كان مضموما - كما في " رُدّ " - جاز في الثاني منهما الحركات الثلاثة : الكسرة لأنها أصل الباب ، فيقال " رُدِّ " ، والفتحة لأنها أخف ، فيقال " رُدَّ " ، والضمة للإتباع، فيقال " رُدُّ " .

وإن كان ما قبل الساكنين مفتوحا أو مكسورا - كما في " عَضّ " و " فِرّ" - جاز في الثاني منهما الكسرة والفتحة فقط فيقال " عَضِّ " و " فِرَّ " .

أو يقال " عَضَّ " و " فِرَّ "[٤] .

---

(١)سورة البقرة الآية : ٢٣٣ .

(٢) شرح المفصل : ١٢٨/٩ .

(٣) ينظر التصريح : ٤٠٢/٢ ، والاشموني : ٣٥٣/٤ .

(٤)راجع المقتضب : ٣٢٠/١ ، وعنقود الزواهر ص ٤٦٩

فـــان اتصل بالحرف الثاني هاء المؤنث ، التزم المدغمون فتح المدغـــم فيه على كل حال ، نحو " رُدَّها " و " عَضَّها " و " فِرَّها " .

وان اتصـــل بـــه ضـــمير به هاء المذكر فإنه يضم نحو " رُدُّه "و"عَضُّه " و " فِرُّه " ، وذلك لأن الهاء في الحالتين خفية فلم يعتد بوجودها ، فكأنك قلت – في " رُدَّها " – " رُدَّا " وفى " رُدُّه " : رُدُّوا ، فكـــأن الدال قد وليت الألف الذي بعد الهاء في نحـــو " رُدَّهـــا " ، أو الواو الذي بعد الهاء في نحو " رُدُّه " والألـــف يوجب فتح ما قبله ، والواو مقتضى ضمة ما قبله ، فكمـــا أنك تفتح مع الألف وتضم مع الواو ، فكذلك تفعل هنا ، لأن الهاء خفية [1].

والـــتزم أكثرهم الكسر قبل ساكن فقالوا " رُدّ القوم " لأنها حركة التقاء الساكنين في الأصل .

ومنهم من يفتح ، وهم بنو أسد .

وحكى ابن جنى الضم .

وقد روى بهن قوله :

---

(١) راجع الكتاب : ٥٣٢/٣ ، وابن يعيش : ١٢٨/٩ ، والممتع : ٦٥٧/٢ ، ٦٥٨ ، والاشمونى : ٣٥٢/٤ ، وعنقود الزواهر ص ٤٦٩، ٤٧٠ .

فَغُضَّ الطَّرْفِ إنَّكَ من نُمَيْرٍ . فَلَا كَعْباً بَلَغْتَ ولَا كِلَابَا[١]

وقيل : الضم قليل[٢] .

والحجازيون وغيرهم من العرب ، يدغمون إذا اتصل المدغم فيه واو جمع ، نحو "رُدُّوا" ، أو ياء مخاطبة نحو "رُدِّى" ، أو نون توكيد نحو "رُدُّنَّ" .

لأن الفعل حينئذ متحرك قبل هذه العلامات ، فليس تحريكه بعارض[٣] .

---

١ – من الوافر،وقائله جرير من قصيدة هجاؤها الراعي النميرى . والشاهد في قوله:"فغض "،حيث روى بضم الضاد على الاتباع لضمة الغين قبلها، وروى بفتحها لقصد التخفيف ،وروى بكسرها على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.
وقال العيني: يجوز فيه الفك،كما في قوله–تعالى–: "واغضض من صوتك". من مواضعه: الكتاب: ٣\٥٣٣–برواية :"غض"بدل"فغض"– والمقتضب:١\٣٢١٢، وابن يعيش :٩\١٢٨،واوضح المسالك:٤\٣٦٥، وشرح شواهد الشافية للبغدادي رقم ٨٧ .

٢ – ينظر الأشموني : ٤/٣٥٢، ٣٥٣

٣ – ينظر الأشموني مع حاشية الصبان : ٤/ ٣٥٢

## المسألة السابعة

إتباع حركة اللام حركة أقرب المتحركات إليها كما في نحو : " منذ " ، و " لم يَلْدَه " ، و " بَلْهَ " .

### أولا : " مُنْذُ "

" منذ " أصل " مذ" وهي محذوفة منها عند الجمهور ، بدليل رجوعهم إلى ضم ذال " مذ " عند ملاقاة الساكن نحو :" مذُ اليوم " ولولا أن الأصل الضم لكسروا ، ولأن بعضهم يقول : " مذُ زمن طويل " فيضم مع عدم الساكن[١] .

وبعض العرب يقول : " مذِ اليوم " بالكسر على أصل التقاء الساكنين[٢] .

وقال ابن ملكون : هما أصلان ، لأن الحذف والتصريف لا يكونان في الحروف ، ولا في الأسماء غير المتمكنة .

ويرد قوله تخفيفهم " إنّ " و " أنّ " و " كأنّ " و " لكنّ " و " ربّ " و " قط " وقولهم – في لعل – : عل .

---

(١) ينظر مغنى اللبيب : ٣٣٦/١

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢١٨/٢ ، وراجع الكتاب : ١٩٤/٤، ١٤٦ .

وقال المالقى :إذا كانت " مذ " اسما فأصلها " منذ " أو حرفا فهي أصل[١] .

وذهب الكوفيون : إلي أن " منذ " مركبة " ، ثم اختلفوا .

فقال الفراء : أصلها : " من إذ " حذفت الهمزة فالتقى ساكنان : النون والذال ، فحركت الذال ، وجعلت حركتها الضمة – التي هي أثقل الحركات – لأنها ضمنت معنى شيئين " من " ، و " إلى " ، إذ قولك : " ما رأيته منذ يومان" معناه : من أول هذا الوقت ، فقامت مقامها فقويت ، ثم ضمت الميم إتباعا لحركة الذال[٢] .

ورد أبو حيان هذين المذهبين[٣] .

والصواب أن " منذ " مفردة غير مركبة ، ولا حجة فيما استدل به الكوفيون ، لأن الأصل عدم التركيب[٤] .

وتأتى " منذ ، ومذ " اسمين وحرفين ، فإذا كانتا اسمين رفعا ما بعدهما ، وإذا كانتا حرفين جرتا ما بعدهما .

---

١ – ينظر مغنى اللبيب :٣٣٦/١ . والهمع : ٢١٦/١

٢ – ينظر الهمع : ٢١٦/١

٣ – ينظر الارتشاف : ٢٤١/٢

٤ – ينظر ابن يعيش : ٤٥/٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢١٨/٢

وقيل : لا يكونان إلا اسمين على كل حال ، فإن جاء بعدهما اسم مجرور كانا في تقدير اسمين مضافين[١] .

والصحيح انهما حرفا جر – إن جاء بعدهما اسم مجرور – بمعنى " من " أن كان الزمان ماضيا ، وبمعنى " في " أن كان الزمان حاضرا ، وبمعنى " من" و " إلى " جميعا إن كان معدودا ، نحو " ما رأيته مذ يوم الخميس " أو " مذ يومنا أو عامنا " أو " مذ ثلاثة أيام[٢] " .

وقيل : الغالب على " منذ " الحرفية والخفض بها .

والغالب على " مذ " الاسمية للنقص الذي دخلها ، إذ الأصل " منذ " و " مذ " مخففة منها بحذف عينها ، والحذف ضرب من التصرف ، وبابه الأفعال والأسماء لتمكنها ولحاق التنوين لها ، ولم يأت في الحروف إلا فيما كان مضاعفا من نحو " أنّ " و " ربّ" وإنما كانت " مذ " مخففة من " منذ " لأنها في معناها ولفظهما واحد ، ولذلك قال سيبويه : لو سميت بـ"مذ" ، ثم صغرتها لقلت " منيذ " ترد المحذوف ولذلك لو كسرت لقلت : " أمناذ " .

---

١ – ينظر ابن يعيش :٨/٤٤ ، ٤٥

٢ – ينظر مغنى اللبيب :١/٣٣٦

وهمـــا مبنيان حرفين أو اسمين ، فإذا كانا حرفين فلا مقال في بنائهما ، لأن الحروف كلها مبنية .

وإذا كانا اسمين ، فهما في معنى الحرف وينوبان عنه ، فيبنيان كبـــنائه وحقهمـــا السكون ، لأن أصل البناء أن يكون على السكون .

فأما " مذ " فجاءت على الأصل ولم يوجد فيها ما يخرجها عن الأصل .

وأمـــا " مـــنذ " فحقها أيضا أن تكون ساكنة الآخر ، إلا أنه الـــتقى في آخرها ساكنان ، النون والذال ، فوجب التحريك لالـــتقاء الساكنين ، وخصت بالضم إتباعا لضمة الميم ، ولم يعتد بالنون حاجزا ، لسكونه .

فإن لقي " مذ " ساكن من كلمة بعدها ضمت نحو : " لم أره مُذ الليلة " و " مُذُ الساعة " وذلك إتباعا لضمة الميم .

وإذا ساغ لهم الإتباع مع الحاجز ، فلأن يجوز مع عدم الحائل كان أولى ، فإن شئت أن تقول : أنا لما اضطررنا إلى التحريك لالتقاء الساكنين ، حرك بالحركة التي كانت له في الأصل [١].

---

(١) ينظر ابن يعيش :٨/٤٦، ٤٧ ، وراجع شرح المقدمة الجزولية :٢/٨٥٠

قال سيبويه : ( وأما " مُنْذُ " فضمت لأنها للغاية ، ومع ذا أنّ من كلامهم أن يُتبعوا الضمَّ الضمَّ ، كما قالوا : " رُدُّ يا فتى"[١] . ) اهـ

وإنما حركوا الثاني من الساكنين في " منذ " لأنهم لو حركوا الأول لذهب وزن الكلمة ، فلا يعلم هل هو ساكن الوسط أو متحرك ؟

لأن اجتماع الساكنين في كلمة واحدة يقع لازما[٢] .

ثانيا : يَلْدَه ، كما في قوله :

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وليْسَ لَهُ أَبٌ .. وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أبَوَانِ[٣]

وأصل " يلْدَه " : " يَلِدْه " – بكسر اللام – فشبهوه بـ " كَتِف " فأسكنوا اللام استثقالا للكسرة ، على حد إسكان الثاني في " كَتِف " وكانت الدال ساكنة فالتقى ساكنان : اللام والدال ، ففتحوا الدال وأتبعوها حركة أقرب المتحركات إليها ، وهي فتحة الياء .

وإنما لم يحركوا اللام ، لأنهم لو حركوها لنقضوا غرضهم الذي اعتزموه ، وهو التخفيف ومن هذا قوله – تعالى – في

---

١ – الكتاب :٢٨٧/٣ ، وراجع شرح الشافية للرضى :٢٣٨/٢

٢ – ينظر ابن يعيش :١٢٥/٩

٣ – من الطويل ، وقائله رجل من أزد السراة كما في كتاب ، وقيل : لعمرو الحنبى ، وأراد بالأول عيسى ، وبالثاني آدم عليهما السلام

قـــراءة حفـــص : " وَيَخْـــشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ[١] " ، بإسكان القاف وكســـر الهاء ، وذلك لأن الأصل : " يتقى " . فجزم بحذف الياء ثم أدخلوا هاء السكت ، فصار : " يتقه " بكسر القاف وســـكون الهـــاء ، فشبه " تَقِه" منه ب " كَتِف " ، فأسكنت القاف فالتقى ساكنان . القاف والهاء ، فكسرت الهاء[٢] .

واختار ابن الحاجب – وتبعه الرضى[٣] – كون الهاء في " يتقه ضـــميرا راجعا إلى الله تعالى ، معللا لذلك : بأن الياء حذفت بعـــد هـــاء الضـــمير ، لان الصلة تحذف إذا كان الهاء بعد الساكن ، نحو " منه ، وعنه ، وعليه " .

وبـــأن في اعتـــبار الهـــاء للسكت ، فيه ارتكاب تحريك هاء السكت .

ومـــن هذا – أيضا – قولهم " انْطَلْقَ " ، وأصله " انطلِق " ، فخففت اللام التي هي عين الفعل المكسور ، كما يخفف في "

---

(١) سورة النور الآية : ٥٢ ، وقرأ أبو جعفر ونافع ويعقوب ويتقه بكسر القاف والهاء ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ويتقه بكسر القاف وجزم الهاء ، وقرىء ويتقهى موصولة بياء . ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٢٦٣ ، والكشف عن وجوه القراءات : ٢/١٤٠ ، ١٤١ .

(٢) ينظر ابن يعيش : ٩/١٢٦ ، ١٢٧ ، وراجع الخصائص : ٢/٣٣٣ ، وشرح المقدمة الجزولية : ١/٤١٥

(٣) ينظر شرح الشافية : ٢/٢٤٠ .

فخـــذ " فأجتمع ساكنان ، القاف واللام ، فحركت القاف الـــتي هي لام الفعل بالفتح ، إتباعا لأقرب المتحركات إليها وهى الطاء [١] .

والحركة في هذا ونحوه حركة بناء وليست حركة إعراب .

قال الفارسي : ( " انطلْقَ " و " لم يَلْدَه " و " ك " أين " و " كيف " ،حركتهما حركة بناء ،وليست حركة إعراب ، كما أن حركة النون من "أين " والفاء من "كيف" حركة بناء، ولو كانـــت حـــركة اللام من " يلده " حركة إعراب لكان ما وجب أن يفتح[٢] .)

## ثالثا : بَلْهَ :

تأتى " بله " على ثلاثة أوجه :

الأول : اســـم فعل أمر بمعنى " دع " وما بعدها – حينئذ – ينصب على أنه مفعول لها ، نحو " بله زيدا " .

والوجه الثاني : اسم مرادف ل " كيف " الاستفهامية وتكون – حينئذ – في محل رفع خبرا مقدما ، ويكون المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر ، نحو " بَلْهَ أخوك " ، والمعنى : كيف أخوك ؟

---

١ – ينظر التعليقة على كتاب سيبويه : ١٦/٢ ، وعنقود الزواهرص ٤٦٨

٢ – ينظر التعليقة ص ١٧

وفتحتها في هذين الوجهين فتحة بناء[١] .

وإنمـــا فتحت الهاء إتباعا لحركة الباء ، ولم يعتد باللام حاجزا لسكونها .

قال ابن يعيش : ( إذا كانت " بله " اسما للفعل ، كانت بمعنى " دع " ، وكانت مبنية لوقوعها موقع الفعل ، وهو " دع " . وحركت لالتقاء الساكنين ، وهما اللام والهاء وفتحت الهاء إتـــباعا لفـــتحة الباء ، ولم يعتد باللام حاجزا لسكونها ، كما قـــالوا في " مُنْذُ " فأتبعوا الذال ضمة الميم ولم يعتدوا بالنون حاجزا [٢]. ).

والوجه الثالث : أن تستعمل مصدرا بمعنى " الترك " ويكون – حينئذ – معربا غير مبنى ، مضافا إلى ما بعده ، فتقول : " بله زيد " كما تقول : " ترك زيد[٣] " .

قـــال الأشمـــونى : ( المصدر الآتي بدلا من اللفظ بفعله على ضربين : الأول : ما له فعل ، والثاني : ما لا فعل له ك" بله" إذا استعمل مضافا ، كقوله :

---

١ – ينظر مغنى اللبيب : ١١٥/١ ، وحاشية الصبان ٢/ ١٢١ ، ومعجم الأدوات النحوية ص ٦٤ ، ٦٥

٢ – ينظر ابن يعيش : ٤٨\٤

٣ – ينظر المرجع السابق: ٤٨\٤

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا . بَلْهَ الأَكُفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ[١] .

في روايـــة مـــن خفض " الأكف " ، ف " بله " — حينئذ — منصوب نصب " ضرب الرقاب " والعامل فيه فعل من معناه ، وهـــو " اترك " لان بله الشيء بمعنى : ترك الشيء ، فهو على حد النصب في " شنأته بغضا " و " أحببته مقة[٢] " . )

---

١ – مـــن الكـــامل. وقائلـــه كعـــب بـــن مالك الصابي،من قصيدة قالها يوم الخندق.

اللغة:"تذر":تدع.و"الجماجم" :جمع جمجمة–بضم الجيمين– وهى عظام الرأس،وتطلق على الإنسان بتمامه مجازا،وهو اليق بقوله:"هاماتها"،إذ هي جمع "هامة"،وهى الرأس.

"وضاحيا":بارزا عن محله.

"وبله" :مصدر بمعنى: ترك لفعل مهمل، اقيم هو مقامه .

والمعـــنى:لن هذه السيوف تترك القئام بارزة رؤوسهم عن محلها ،منفصلة كأنها لم تخلق عـــلى الأبدان،فتركا لذكر الاكف، لأنها سهلة القطع بالنسبة إلى الرؤوس . والشاهد في قولـــه:"بلـــه الاكف" حيث خفض الاكف على أحد الروايات ،وعليها يكون بله مصدرا لفعل مهمل ،فيكون بمنزلة: ضرب الرقاب.

وروى بنصب الاكف، وعلىها يكون بله اسم فعل بمعنى: دع.

وروى برفع الاكف على الابتداء، وخبره"بله"،بمعنى: كيف . من مواضعه:ابن يعيش: ٤٨\٤، ومغـــنى اللبيـــب:١١٥\١، واوضح المسالك: ١٩١\٢،وشرح شذور الذهـــب ص٤٠٠،وشرح شواهد مغنى اللبيب:٣٥٣\١، والاشمونى:٣\٢،١٢١\ ٢٠٣ .

ونظر ديوان كعب بن مالك ص٢٥٤ تحقيق: سامي مكي العاني مطبعة دار المعارف ببغداد الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م .

٢ – ينظر الاشمونى : ١٢١ \ ٢

# المسألة الثامنة

## الإتباع فيما بدئ بحرف زائد نحو "مغيرة " و " مِنتِن " و " مِنخر " و " أجُوءُك " و " أُنبُؤُك "

ذهب ابن جنى إلى أن ما حدث في هذه الكلمات ، هو من حركات الإتباع .

قال في الخصائص :( ومن حركات الإتباع قولهم : " أنا أجْوءُك " ، و " أُنَبُؤُك " و " هو مُنْحُدُرٌ من الجبل " و " مِنّتِن" و " مِغيرة "[1] . )

وذكر أن الإتباع في " مِغيرة " ليس لأجل حرف الحلق ، وإنما هو من باب " مِنْتِن " ، ومن قولهم " أنا أجُوءُك " و"أُنبُؤُك " و " القُرَّفُصَاء " و " السُّلُطان " و " هو مُنْحُدُرٌ من الجبل " .

كما ذكر أن سيبويه[2] حكى " مُنْتُن" وذهب إلى أن فيه ثلاث لغات : " مُنِّتِن " وهو الأصل ، ثم يليه " مِنْتِن" – بكسر التاء – وأقلها : " مُنُتُن[3]" وحكى أن من قال : إن " مُنّتِن " من

---

(١) الخصائص: ٢\ ٣٣٦ .

(٢) ينظر الكتاب: ٤\ ١٠٩ .

(٣) بضم التاء اتباع لضمة الميم .ينظر الانصاف :٢\٧٣٧، والأشباه والنظائر :١\١١

قولهم :"انتن"و"مِنْتِن" من قولهم : " نَتُنَ الشيء"، فذلك لكنهُ منه [١] .

وفيما قاله ابن جنى نظر، فقد ذكر سيبويه : أن "مِنْتِن، ومِغِيرة" من قولهم:" أُنتن، و أغار[٢] "

وإلى هذا – أيضا – ذهب الأنبارى ، قال في الإنصاف : ( ألا ترى أنهم قالوا : " مُنْتُن " ، فضموا التاء لضمة الميم ، وإن كان الأصل في التاء أن تكون مكسورة ، لأنه من " أنتن " فهو " منتِن" ، كما تقول : أجمل فهو مُجمِل ، وأحسن فهو مُحسِن ، إلا أنهم ضموها للإتباع .

وكذلك قالوا فيها أيضا : " مِنتِن " فكسروا الميم إتباعا لكسرة التاء .

وكذلك قالوا : " مِغِيرة " فكسروا الميم إتباعا لكسرة الغين ، وإن كان الأصل أن تكون مضمومة ، لأنه من أغار على العدو أغارة [٣] ) .

---

١ – راجع الخصائص : ٢\ ١٤٣

٢ – ينظر الكتاب : ٤ \ ٢٧٣

٣ – الانصاف : ٢\٧٣٧

وعلى هذا فما نسمعه اليوم من لغات – في بعض البلدان العربية – كما في قولهم : " مِحْسِن " في " مُحْسِن " و " مِتْعِب " في " مُتْعِب " و " مِقْرِن " في " مُقْرِن " و " مِنْعِم " في " مُنْعِم " و " مِشْرِف " في " مُشْرِف " ونحو ذلك ، له وجه في العربية .

والإتباع في " أَجُوءُك ، وأُنَبِّئُكَ ، ومِنْتِن " شاذ .

قال الرضى : ( وأما " المِغِيرة " في " المُغِيرة " فشاذ شذوذ " مِنْتِن " في " المُنْتِن" و " أُنَبِّئُك ، وأَجُوءُك " في " أُنَبِّئُكَ ، وأَجِيئُك " .

فلم يقولوا قياسا عليه : " أُبوعُك ، وأُقْرِؤُك " في أَبيعُك " و " أُقْرِئُك "[1] .

وذكر ابن عصفور[2] أن " مِنْخِر " قد يكون مما أتبع فيه ، والأصل فيه : " مَنْخِر " بفتح الميم ونقل عن سيبويه إجازة الوجهين .

كما ذكر أن " مِنْتِن " و " مِغِيرة " ، كسرت الميم منهما لما بعدها ، والأصل : " مُنْتِن" و " مُغِيرة " .

---

١ – شرح الشافية: ١ \ ٤١

٢ – راجع الممتع: ١ \ ٧٨

ووافق سيبويه[١] في أنهما من " أنتن " و "أغار " .

وقـــال ابن يعيش : ( " مِنتِن" و " مِنخِر " بكسر الميم ، إتباعا لما بعدها[٢] ) .

ومـــن الإتباع – أيضا – قولهم : " يُسْرُوع[٣] " بضم الياء ، اتباعا لضمة الراء .

وقولهم : " الأسود بن يَعْفُر " ، فضموا الياء إتباعا لضمة الفاء ، والأصل الفتح .

وقولهم : " هو أخوك لِإمِّك" بكسر الهمزة إتباعا لكسر اللام ، قال – تعالى – : " فلإمِّه الثلثُ[٤] " في قراءة من قرأ بكسر الهمزة[٥] .

---

١ – ينظر الكتاب: ٤ \ ٢٧٣

٢ – شرح المفصل: ٧ \ ١٢٩ .

٣ – دابة حمراء تكون في الرمل

٤ – سورة النساء من الآية: ١١، وهي قراءة حمزة والكسائي، وكذلك قوله–تعالى– :"حتى يبعث في أمها رسولا"– سورة القصص من الآية: ٥٩–وقوله تعالى–"في أم الكتاب" الزخرف أية رقم٤ .فحمزة والكسائي يكسران الهمزة في المفرد والجمع في الوصل خاصة،وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة في الجمع حيث رقع، وذلك إذا كان قبل الهمزة كسرة أو ياء، كما في قوله– تعالى–:"في بطون أمهاتكم" بالنحل والزمر والنجم، وقوله تعالى:"بيوت أمهاتكم"بالنور، فتتبع حركة الميم حركة الهمزة، فكسرة الميم تبع التبع. وانظر القراءة في كتاب الكشف : ١ \ ٣٧٩ ،والإتحاف: ١ \ ٥٠٤

٥ – ينظر الانصاف: ٢ \ ٧٣٧ ، ٧٣٨

## المبحث الثاني
## الإتباع في حركة همزة الوصل مع الفعل .

ذهب البصريون : إلى أن أصل حركة همزة الوصل الكسر ، وإنما فتحت في بعض المواضع تخفيفا ، وضمت في بعضها – كما في " ادخُل " – إتباعا لئلا يخرج من كسر إلى ضم . لأن ذلك مستثقل ، ولهذا ليس في كلامهم شيء على " فعل " بكسر الفاء وضم العين .

وذهب الكوفيون : إلى أن الأصل في حركة همزة الوصل ، أن تتبع حركة عين الفعل ، فتكسر في نحو : " اضرِب " إتباعا لكسر العين ، وتضم في نحو : " ادخُل " اتباعا لضمة العين .

وأورد على قول الكوفيين : عدم الفتح في نحو : " اعلم " .

وأجيب بأن الهمزة لو فتحت في مثل هذا ، لالتبس الأمر بالخبر بحالة الوقف .

وذهب بعض الكوفيين : إلى أن الأصل في همزة الوصل ، أن تكون ساكنة ، وإنما تحرك لالتقاء الساكنين[1] .

---

[1] ينظر الانصاف : ٢\ ٧٣٧، والاشموني مع حاشية الصبان : ٤ \ ٢٧٩ .

وتضـــم همـــزة الوصـــل إتباعا ، في كل فعل ضم ثالثه ضما متأصلا ، نحو : " اكتُب " ، وادخُل ، واخرُج ، واقتُل " و " استُضعِف ، و انطُلِق به " ، مبينين للمفعول .

والضـــم هنا واجب لأنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضـــمة ، وهـــو خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ، وليس بينهما إلا حرف ساكن،فضمت الهمزة إتباعا للحرف الثالث ، لان الحاجز بينهما السكون ، وهو غير حصين .

وحكى قطرب على سبيل الشذوذ: "اقتُل" بكسر الهمزة على الأصل[1] .

وحكـــى ابـــن جـــنى عن بعضهم : كسر الهمزة قبل الضمة الأصلية وهى لغة شاذة[2] .

ووجهـــه : أنـــه الأصل ، ولم تلتق الكسرة والضمة ، لفصل الساكن بينهما .

---

١ – ينظر ابن يعيش: ٩ \ ١٣٧، والتصريح : ١\ ٢٦٥ ، وراجع شرح قطر الندى ص ٤٦٩

٢ – ينظر الهمع :٢ \ ٢١١

والوجهـــان مرجعهما إلى الاعتداد بالساكن ، وعدم الاعتداد به[١] .

فـــإن لم يكـــن ضم الثالث لازما كسرت الهمزة كما في " ارْمُوا" و " اقضُوا " لأن ضمة الثالث في هذا ونحوه عارضة ، وأصـــل حركـــته الكسر ، إذ الأصل : إرْمِيُوا ، واقضِيُوا ، فاســـتثقلوا الضـــمة على الياء المكسور ما قبلها فحذفوها ، فالـــتقى ســـاكنان : الـــياء وواو الضمير . فحذفت الياء ، وضمت العين لتصح الواو الساكنة ، فبقيت الهمزة مكسورة على ما كانت[٢] .

وقد يرجح الضم على الكسر ، فيما جعل ضمة عينه كسرة ، كما في " أغزِى " ، بضم الهمزة راجحا ، وبكسرها مرجوحا ، والأصـــل : اغزُوِى ، فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فالضم نظرا إلى أن الضمة الأصلية مقدرة ، والمقدر كالموجود ، والكسر نظرا إلى الحالة الراهنة .

---

١ – ينظر التصريح :٢\٣٦٥، والصبان: ٤\٢٧٨

٢ – ينظر ابن يعيش :٩\١٣٧

فمرجع الوجهين إلى الاعتداد بالعارض ، وعدمه[١] .

قال ابن مالك : ( فإن عرض فيما يلي الساكن – الذي جيء لأجله بها – ضمة لازمة ، ضمت هي إتباعا وتخلصا من تتابع كسر وضم .

وبعض العرب يغتفر ذلك ، لأجل الانفصال بالساكن .

والضـــم هو المأخوذ به ، حتى في نحو " اغزى " إتباعا للضمة المنوية قبل الياء[٢] ) اهـــ .

---

١ – ينظر التصريح بمضمون التوضيح،وشرح الكافية الشافية:٤\٢٠٧٦،وراجع شرح قطر الندى ٤٦٩ .

٢ – شرح التسهيل لابن مالك:٣\٤٦٦. وراجع الهمع: ٢\٢١١ .وانظر المحتسب لابن جنى ٢\٢٨٦، ٢٨٧ . وانظر: إعراب القرات الشواذ للعكبرى ٢\ ١٢ ٥

# المبحث الثالث

## الإتباع في أكثر من كلمة

### المسألة الأولي

### إتباع حركة آخر الكلمة حركة أول الكلمة التي بعدها وعكس ذلك

قرىء قوله -- تعالى --: " الحمدُ لِلهِ[1] "، بكسر الدال اتباعا لكسرة لام الجر بعدها ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، ورؤبة[2] .

وعلى هذا فقد اتبع حركة الحرف الأخير،من الكلمة الأولى، لحركة الحرف الأول من الكلمة الثانية .

وقراءة الجمهور : برفع " الحمد " على الابتداء ، وخبره ما بعده .

وقد جاء ما هو عكس ذلك ، أعني : إتباع حركة الحرف الأول من الكلمة الثانية ، لحركة الحرف الأخير من الكلمة

---

(١) سورة الفاتحة والكهف من الآية: ١ .

(٢) ينظر القراءة في مختصر شواذ القران ينظر ابن يعيش ٩ ، وإتحاف فضلاء البشر"١\ ٣٦٣، ٢\٢٠٨، والاتصاف:٢ \٧٣٨، ينظر ابن يعيش :٧\١٢٩ .

الأولى ، وعلـــية قراءة : "الحمدُ لُلهِ[١] " بضم لام الجر إتباعا لحركة الدال . وهى قراءة إبراهيم بن أبى عبلة .

ومـــن هـــذا _ أيضا _ قراءة : "والسَّمَاءِ ذاتِ الحِبُك[٢] " بكســـر الحـــاء اتـــباعا لكســـرة تاء " ذات "_ على أحد التوجـــيهات ، إذ لا يوجد في كلامهم " فِعُل " – ولم يعتد باللام الساكنة ، لأن الساكن حاجز غير حصين .

وقيل : هذه القراءة من تداخل اللغات ، لأنه يقال:"حُبُك "_ بضـــم الحاء والباء _ و" حِبِك " بكسرهما ، فركب القارئ منهما هذه القراءة .

قال بن جنى : أراد أن يقرأ بكسر الحاء والباء ، فبعد نقطه بالحاء مكسورة ، مال إلى القراءة المشهورة ، فنطق بالباء مضمومة[٣] .

---

١ – ينظر مختصر شواذ القران ينظر ابن يعيش ٩، وإتحاف: ٢\ ٧٣٨

٢ – سورة الذاريات الآية: ٧ .وانظر القراءة في شرح الشافية للرضى: ١\٣٨، وشرح الكافية الشافية: ٤\ ٢٠٢١ . ونسبها الصبان لأبى السمال . ينظر حاشيته: ٤\ ٢٣٨

٣ – ينظر شرح الكافية الشافية: ٤\٢٠٢١، والاشمونى: ٤\ ٢٣٨، ٢٣٩

واعترض هذا : بأن التداخل في جزيء الكلمة الواحدة غير معهود،إنما المعهود التداخل في الكلمتين ، نحو " كُدت " بضم الكاف "أكاد" _ فإن " كدت " بالضم _ على لغة من قال :"كاد يكون "، و " أكاد "على لغة من قال ":"كاد يكاد[1]" كما ذكر ابن مالك[2] : أن هنا التوجيه لو اعتَرَفَ به من عُزِيت القراءة إليه لدل على عدم الضبط ، ورداءة التلاوة . ومن هذا شأنه لم يعتمد على ما يسمع منه ، لإ مكان عروض أمثال ذلك منه .

كما أن هناك فرقا بين " حُبُك " -بالضم – و "حِبِك " – بالكسر– ، إذ الأول جمع ، والثاني مفرد ، والتركيب من مفرد وجمع بعيد . قال : ( وفى تركيب "حِبُك " من اللغتين – إن ثبت – نظر لأن " الُحُبُك " جمع " الحِبَاك " وهو الطريقة في الرمل ونحوه .

و " الحِبك " – بكسرتين – إن ثبت فهو مفرد مع بُعدْهِ لأن " فعلا " قليل . حتى أن سيبويه قال : لم يجيء منه إلا

---

١ – ينظر حاشية الصبان: ٤\ ٢٣٨، ٢٣٩

٢ – ينظر شرح الكافية الشافية: ٤\ ٢٠٢١، ٢٠٢٢

" إبل "ويبعد تركيب اسم من مفرد و جمع[١] اهـ.

وعلى هذا فالتوجيه الأول القائل باتباع حركة الحاء لحركة التاء ، أحسن لسلامته من كثرة الأعتراضات التي وجهت للثاني .

واعترض أبو حيان على التوجيه الأول : بأن أداة التعريف كلمة منفصلة ، ومن ثم امتنع القراء من ضم أول الساكنين اتباعا لضم ثالثه ، وفى نحو: " إِنِ الْحُكْمُ[٢] "و" قُلِ الرُّوحُ[٣] " و " غُلِبَتِ الرُّومُ[٤] " ولم يلحقوها بـ " قُلِ انظُرُوا[٥] " فالساكن المذكور حاجز حصين ، على انه لا يجرى في غير الآية[٦] .

---

١ – ينظر شرح الشافية للرضى :١\٣٩

٢ – سورة الأنعام من الآية: ٥٧

٣ – سورة الإسراء من الآية: ٨٥

٤ – سورة الروم الآية :٢

٥ – سورة يونس من الآية ١٠١

٦ – ينظر حاشية الصبان : ٤\ ٢٠٩

# المسألة الثانية

## الإتباع فيما حرك لأجل الساكنين

الأصل في كل ساكنين التقيا أن يحرك الأول منهما بالكسر ، نحو " قامت الجارية " ، و " قل الحق " و " بع الثوب " و " رأيت عمراً الفاضل "

ولا يعدل عن هذا الأصل إلا لعلة ، وذلك حين يلي ثاني الساكنين ضمة لازمة ، كما في قوله- تعالى- " وقالتُ اخْرُجْ[1] " ، فيجوز ضم التاء إتباعا لضمة الراء في " اخرج " إذ ليس بينهما حاجز إلا حرف ساكن ، والساكن حاجز غير حصين ، وكذلك قوله – تعالى – " وعذابُ . ارْكُضْ[2] " ، يجوز ضم التنوين إتباعا لحركة الكاف ، لأن الحاجز بينهما ساكن فهو غير حصين[3] .

---

(١) سورة يوسف من الآية :٣١، وقرا بكسر التاء أبو عمرو وعاصم، وحمزة ويعقوب. ينظر إتحاف فضلاء البشر : ٢\١٤٦ .

(٢) سورة ص من الآية :٤١،٤٢، وقرا بكسر تنوين "عذاب" أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان . ينظر الإتحاف: ٢\ ٤٢١ .

(٣) ينظر ابن يعيش :٩\١٢٧، وعنقود الزواهر ص ٤٦٦، شرح الكافية الشافية: ٤\ ٢٠٠٧ .

فإن كان ما بعد الساكن الثاني مضموما ضما عارضا ، كسر أول الساكنين كما في نحو : " زيدَ ابنُك " ، و " زيدَ اسمُك" وقـــال الجرمي : حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقا لغة ، وعليها قرئ " قل هو الله أحَدٌ . الله الصَّمدُ[1] " .[2]

---

١ – سورة الإخلاص من الاية ١ ،والآية ٢، وهي قراءة نصر ابن عاصم وأبو عمرو،وروبت عن عمر رضى الله عنه. ينظر مختصر في شواذ القران ص١٨٣

٢ – ينظر الهمع: ٢ \ ١٩٩

# المسألة الثالثة

## إتباع المنادى الموصوف حركة الصفة كما في نحو " يا زيد بن عمرو " .

إذا كان المنادى علما مفردا موصوفا بابن[١] ، متصلا مضافا إلى علم ، نحو " يا زيد بن عمرو " ، جاز فيه الضم على الأصل ، وجاز فيه الفتح ، إما : على تركيب الصفة مع الموصوف ، وجعلهما شيئا واحدا ك " خمسةَ عشرَ " وعليه اقتصر الفخر الرازى تبعا للشيخ عبد القاهر .

أو على إقحام " ابن " وإضافة " زيد " إلى " عمرو " لأن ابن الشخص يجوز إضافته إليه لملابسته إياه .

أو على الإتباع لفتحة " ابن " ، إذ الحاجز بينهما ساكن ، فهو غير حصين ، وعليه اقتصر ابن مالك في التسيهل[٢] .

وقال ابن كيسان : هو أكثر في كلام العرب .

---

(١) لم يشترط الكزفيون كون الوصف ابنا. بناء على أن علة الفتح التركيب، وقد جاء في باب"لا" نحو:"لارجل ظريف"بفتحها، فيجوز ذلك هنا، وانشدوا:

فما كعب بن إمامة وابن سعدى.. بأجود منك يا عمر الجوادا .

بفتح"عمر، والجواد" والقوافي منصوبة: ينظر التصريح :٢\١٦٩، والاشموني:٣\ ١٤٣ .

(٢)ينظر التسهيل بشرح ابن مالك عليه :٣\ ٣٩١ .

وزعم المبرد[١] أن الضم أجود .

والمختار عند البصريين – غير المبرد – الفتح لخفته ومنه قوله[٢] :

يَا حَكَمَ بْنَ المُنْذِرِ بْنَ الجَارُوْدْ/سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُوْدْ[٣] .

ففتح ميم " حكم " مع أنه منادى مفرد معرفة ، وذلك لأنهم جعلوها كالاسم الواحد فلما فتحوا نون " ابن " من حيث كان مضافا ، فتحوا أيضا ميم " حكم " لأنهم لما أضافوا " ابنا" كأنهم قد أضافوا ما قبله . ولذلك من شدة انعقادهما شبه سيبويه[٤] حركة الدال من " زيد " بحركة الراء من " امرئ"

---

١ – ينظر المقتضب:٤\٢٣٢،٢٣١

٢ – رجز، نسبه بعضهم لأبي رؤبه، قال العيني: والصواب انه لرجل من بني الحر ماز . اللغة:"الجارود" السيل الذي يجرد ما مر به، ولقب به جد الممدوح لانه أغار على قوم فاسترق كل أموالهم. "السرادق":الخباء الذي يمد فوق صحن الدار.و"المجد" العز والشرف . والشاهد في قوله:" يا حكيم"، حيث يجوز فيه الضم على الأصل، والفتح على الاتباع، وهو اختيار البصريين. من مواضعه الكتاب: ٢\٢٠٣، والمقتضب:٤\ ٢٣٢، والأصول:١\ ٣٤٥، وابن يعيش :٢\٥،واوضح المسالك :٤\٢٢ ،والتصريح:٢\١٦٩، والاشموني:٣\١٤٢.

٣ – ينظر الاشموني مع حاشية الصبان: ٣\١٤١، ١٤٢، وراجع التصريح: ٢\ ١٦٩، والهمع: ١\ ١٧٦.

٤ – ينظر الكتاب: ٢\ ٢٠٣، ٢٠٤

وحـــركة النون من " ابنم " فكما أن الراء من " امرئ" تابعة لـــلهمزة ، والنون تابعة للميم ، كذلك أتبعوا الدال من " يا زيـــد بـــن عمرو " النون من " ابن " لان الصفه والموصوف كالصـــلة والموصول ، وانضاف إلى ذلك كثرة الاستعمال ، فقـــوى الاتحاد ، ولذلك لا يحسن الوقف على الاسم الأول ويبتدأ بالثاني . فيقال : " ابن فلان " .

وفى اتباع الموصوف للصفة نوع من الغرابة ، لان حق الصفة أن تتـــبع الموصـــوف في الإعراب ، وهاهنا قد تبع الموصوف الصـــفة ، والعلـــة في ذلك جعلهما – لكثرة الاستعمال – كالاسم الواحد[١] .

وحكى الأخفش تبعية حركة " ابن " لضمة " زيد " فتقول " يـــا زيدُ بنُ عمرو " كما تبعت حركة " زيد " لحركة " ابن " في الفـــتحة ، حين قالوا : " يا زيدَ بنَ عمرو[٢] " وما حكاه الأخفـــش نظير قراءة من قرأ : " الحمدُ لُلهِ[٣] " – بضم اللام – في تبديل حركة بأثقل منها ، وفى كون ذلك من كلمتين ،

---

١ – ينظر ابن يعيش :٢\ ٥

٢ – ينظر الارتشاف : ٣\ ١٢٣

٣ – سورة الفاتحة والكهف من الاية: ١ ، وهى قراءة إبراهيم بن أبي علبة، وقد مر الحديث عنها في المسألة الأولي من المبحث الثالث .

وفى تبعـــية الثاني للأول ، لكنه مخالف في كونه إتباع معرب لمبنى ، و" الحمد لله " بالعكس[١] .

وإذا لم تكن ضمة المنادى ظاهرة – كما فى " يا موسى بن زيد " – فقـــال ابـــن مالك : يتعين تقدير الضمة ولا ينوى بدلها فتحة ، إذ لا فائدة فى ذلك .

وأجـــاز الفـــراء[٢] فى " عيسى " – من قوله– تعالى – " يا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ[٣] " – تقدير الضمة والفتحة [٤] .

وقـــيل : ألـــف " عيسى " فى موضع فتح ، حملا على أشيع القولين[٥] .

والوصف بـــ " ابنة " كالوصف بـــ " ابن " فى ذلك – لأن "ابنة " بزيادة التاء – نحو " يا هندُ بنة عمرو " بضم " هند " وفـــتحها إتباعا لـــ " ابنة " لان الحرف الساكن بينهما حاجز غير حصين ، وتاء التأنيث فى حكم الانفصال .

---

١ – ينظر التصريح : ٢\ ١٦٩

٢ – ينظر معانى القران له: ١\٣٢٦

٣ – سورة المائدة من الاية: ١١٦

٤ – ينظر شرح التسهيل لابن مالك: ٣\ ٣٩٣، ٣٩٤، والهمع :١\ ١٧٦

٥ – ينظر الارتشاف:٣\ ١٢٣ .

ولا أثر للوصف ب " بنت " – عند جمهور العرب – فنحو " يـا هـند بنـت عمرو " واجب الضم ، وممتنع الفتح لتعذر الإتباع ، لان بينهما حاجزا حصينا ، وهو تحرك الباء الموحدة ، وجـوزه أبـو عمـرو بن العلاء ، سماعا بناء على الفتح للتركيب[1] .

وذهب الفارسي – وتبعه الزمخشرى وابن يعيش – إلى أن نحو " زيدُ بنُ عمرو " – عند قصد النعت في غير النداء – حركة المنعوت فيه حركة إتباع .

قال ابن يعيش : ( فإذا قلت " هذا زيدُ بنُ عمرو ، وهند ابنة عاصـم " ، ف " هـذا " مبتدأ ، و " زيد " خبر ، وما بعده نعـته، وضـمة " زيد " ضمة إتباع لا ضمة إعراب ، لأنك عقـدت الصفة والموصوف وجعلتهما اسماً واحدا ، وصارت المعاملـة مع الصفة والموصوف كالمصدر له ، ولذلك لا يجوز السكوت على الأول .

وكذلـك النصـب تقول : " رأيت زيدَ بن عمرو " فتفتح الـدال إتباعا لفتح النون ، وتقول في الجر " مررت بزيدِ بنِ عمرو" فتكسرا لدال من"زيد"

---

١ – ينظر التصريح بمضمون التوضيح: ٢\ ١٦٩، ١٧٠

اتـــباعا لكســـرة الـــنون من"ابن عمرو[١]" . ورد ابن مالك مذهب الفارسي ، معللا ذلك بالإجماع على فتح المجرور الذي لا ينصرف ، قال في شرح التسهيل – نقلا عن ابن برهان – "( وزعـــم الفارسي أن نحو : " زيد بن عمرو " – عند قصد النعـــت في غير النداء – مركب ، وأن حركة المنعوت حركة اتباع ، كحركة ميم " مرء " على لغة من قال : " هذا مُرْؤٌ" ، و " رأيت مَرْأً" ، و " مررت بِمْرِئٍ" .

ولـــيس مـــا رآه – في هذا – صحيحا ، للإجماع على فتح المجرور الذي لا ينصرف ، نحو : " صلى الله على يوسفَ بنِ يعقوب " . ( ذكر هذا ابن برهان رحمه الله).[٢]

---

١ – ينظر شرح المفصل : ٦\٢، وراجع : ٥\٢

٢ – شرح التسهيل لابن مالك : ٣\ ٣٩٥ .

# المبحث الرابع

## الإتباع في الحروف

### المسألة الأولى

### إتباع " اليزيد " لـ " الوليد " في زيادة " أل "

اختلف فى دخول " أل " على " يزيد ".

فقيل : للتعرف ، وأنه نكر ثم أدخلت عليه " أل "كما ينكر العلم إذا أضيف ، ومنه قوله :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً  شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهْ[1].

---

(١) من الطويل وقائله ابن ميادة، من قصيدة يمدح بها الوليد ابن اليزيد بن عبد الملك ابن مروان.

اللغة :"الأعباء": جمع عبء، وهو:كل ثقل من غرم او غيرة، واراد بذلك أمور الخلافة الشاقة.ويروى: "بأحناء" بدل:"ابعاء"، وهوجمع "حنو" –بكسر الحاء– وهو حنو السرج والقتب ..

ولاخفاء في كذب الشاعر، لان الوليد هذا كان فاسقا مولعا بشرب الخمر،جبار عنيدا، ويروى انه تفاءل يوما في المصحف ،فخرج له قوله–: "واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد"فمزق المصحف وانشد :

قددد كل جبار عنيد.. فها انا ذاك جبار عنيد.

إذا ما جئت ربك يوم حشر.. فقل يا ربى مزقنى الوليد

والشاهد في البيت:ادخال "ال" في العلمين،بتقدير التنكير فيهما.

وقيل:"ال" في "اليزيد" زائدة لاتباعه "الوليد". =

والى هذا ذهب الزمخشرى وتبعه ابن يعيش[١] .

واعترض هذا القول بأنه "يزيد "وان نكر فهو لا يقبل "أل" نظرا إلى أصله وهو الفعل : والفعل "أل "المعرفة ، بخلاف العلم إذا نكر[٢]

وقيل : دخولها في "اليزيد "ضرورة ، سهلها تقدم ذكر " الوليد" ، فيكون دخولها للمشاكلة[٣] .

وهـذا القـول هـو مـا تمـيل إليه النفس ، لسلامته من الاعتراضات ، ولأن إتباع " اليزيد " لـ "الوليد "ـ في دخول "أل "ـ حسن ذلك

قال السيوطى ـ نقلا عن ابن جرير ـ: (حسن دخول اللام في "اليزيد " الإتباع لـ "الوليد"[٤]

---

= من مواضعه: ابن يعيش:١\٤٤، وشرح التسهيل لابن مالك:١\ ٤١، ومغنى اللبيب: ١\ ٥٢، والتصريح: ١\ ١٥٣، والاشمونى : ١\٩٦، ١٧٣ .وانظر شعر ابن ميادة ص ١٢٩ تحقيق جنا جميل.

١ – ينظر ابن يعيش :١\٤٣، ٤٤

٢ – ينظر التصريح :١ \ ١٣٥، والصبان : ١\ ١٨٤

٣ – ينظر أوضح المسالك : ١٦٥/١ ، ١٦٦ ، والأشمونى مع حاشية الصبان ك١٨٣/١ ، ١٨٤،

٤ – الأشباه والنظائر :١٢/١

# المسألة الثانية

## تنوين كلمة إتباعا لأخرى منونة صحبتها

قد تنون الكلمة التي لا تستحق التنوين ، وذلك لإتباعها كلمة أخرى في السياق منونة ، ومن ذلك تنوين :" سبأ "، و"سلاسل"، و"ولايغوث ويعوق ".

فمثال تنوين "سبأ "قوله _ تعالى : ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[1] " ، وقد اختلفت القراء في "سبأ "هنا ، وفى سورة سبأ في قوله تعالى : " لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ[2]" فقرا البزى وأبو عمرو "من سَبأَ "بفتح الهمزة من غير تنوين ، ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث ، لأنه اسم للقبيلة أو البقعة .

وقال الزجاج : هو اسم مدينة بقرب "مأرب " .

وقرا قنبل بسكون الهمزة ، كانه نوى الوقف و أجرى الوقف مجراه .

ويجوز أن يكون أسكن تخفيفا لتوالى سبع متحركات .

---

[1] سورة النمل من الآية : ٢٢ .

[2] سورة سبأ من الآية :١٥ .

والإسكان في الوصل بعيد ، غير مختار ولا قوى[١] .

قال فى المبسوط: (وهو غلط ، وقال أبو بكر الهاشمي :

من ذكر ذلك عن أصحابنا فقد غلط ولم يضبط[٢] . )

وقال ابن مجاهد : ( وقرأت على قنبل عن النبال :"من سَبَأْ بنبإٍ "، ساكنة الهمزة ، وكذلك في قوله:" لِسَبَأٍ في مسكنهم"، وهكذا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي اليزيد ، عن شبل عن ابن كثير .

وهو وَهَمَ ، والصواب رواية البزى : " من سَبَأَ " مفتوحة الهمزة ،مثل أبي عمرو،وكذلك: "لِسَبَأَ " في سورة سبأ[٣] اهـ وقرا الباقون بالكسر والتنوين ، وعلى هذه القراءة فهو مصروف .

وحجة من صرفه : أنه جعله اسما للحى[٤] .

أو يكون تنوينه على لغة من يصرف جميع مالا ينصرف ، إتباعا لما بعده ، وهو الوجه لسلامته من التكلف .

---

١ – ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢\ ١٥٥، ١٥٦ ، وإتحاف فضلاء البشر: ٢\٣٢٥ .

٢ – المبسوط في القرات العشر ص٢٧٨

٣ – كتاب السبعة ص٤٨٠

٤ – ينظر الكشف من وجوه القرات السبع: ٢\ ١٥٦، والإتحاف: ٢\٣٢٥.

ومثال: تنوين " سلاسل " قوله ـ تعالى ـ : "إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً "[١]

واختلف فيها القرء ـ أيضا ـ فنافع وهشام من طريق الحلواني ، والشذائى عن الداجونى ، وأبو بكر والكسائى وأبو جعفر ورويس ، من طريق أبى الطيب ، بالتنوين .

وحجة من نون : التناسب ، لأن ما قبله منون منصوب ، فشاكل به ما قبله من رؤوس الآي ، لأنها بالألف وان لم تكن رأس آية [٢] .

أو يكون نون إتباعا لتنوين ما بعده ، لقصد الازدواج والمشاكلة ، وهو الوجه[٣] .

فجاء كذلك على لغة من يصرف جميع مالا ينصرف ، وهى لغة لبعض العرب ، ولاسيما الجمع ، فإن سببه ضعيف لشبهه بالمفرد في جمعه ، كـ "صواحبات يوسف " و "نواكس الأبصار " ، ولهذا جوز بعضهم صرفه مطلقا ، كما قيل :

والصرف في الجمع أتى كثيرا . . حتى ادعى قو به التخييرا

---

١ – سورة الإنسان الآية: ٤

٢ – ينظر الإتحاف: ٢\ ٥٧٦، وراجع الحجة فى القرات السبع ص٣٥٨

٣ – ينظر الأشباه: ١\١١، وروح المعاني :٢٩\١٥٣

وصـــرف " ســـلا ســـلا " ثابت في مصاحف المدينة ومكة والكوفة والبصرة ، وفى مصحف أبى وعبد الله بن مسعود[١]

قال الكسائى وغيره من الكوفيين : إن بعض العرب يصرفون جميع مالا ينصرف إلا أفعل التفصيل .

وقال الأخفش : يصرفون مطلقا ، وهم بنو أسد ، لان الأصل في الأسماء الصرف .

والوقف في هذه القراءة ، بالألف بدل التنوين ، وعن الحسن والشنبوذى كذلك .

ووجه الزمخشرى هذه القراءة على وجهين :

الأول :أن تكـــون هـــذه الـــنون بدلا عن حرف الإطلاق ، ويجرى الوصل مجرى الوقف .

والـــثاني : أن يكون صاحب القراءة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف .

وفيما ذهب إليه الزمخشرى نظر .

فـــالإبدال مـــن حروف الإطلاق في غير الشعر قليل ، كيف وضم إليه إجراء الوصل مجرى الوقف .

---

١ – ينظر روح المعاني :١٥٣\٢٩، ١٥٤، وراجع التفسير الكبير للفخر الرازى :٣٠\٢٤٠

وهذا يضعف الوجه الأول من توجيهه ، كما أنه يترتب على الوجه الثاني من توجيهه : تجويز القراءة بالتشهى دون سداد وجهها[١] .

والوجه ما ذكرناه سابقا.

وقرأ الباقون بالمنع من المنصرف على الأصل بلا تنوين ، لكونه جمع تكسير بعد ألفه حرفان كـ "مساجد " ، وهو رواية زيد عن الدواجونى .

واختلف هؤلاء في الوقف ، فمنهم من وقف بالألف، ومنهم من وقف بغير ألف .

وحجة من وقف بالألف : أنه اتبع خط المصحف ، لأن الألف فيه ثابتة في المصحف. وحجة من وقف بغير ألف : أنه لما لم يثبت فيه في الوصل تنوين ، لم يثبت فيه في الوقف ألف[٢] .

---

١ – ينظر روح المعاني: ١٥٣\٢٩

٢ – ينظر الكشف عن وجوه القرات السبع:٣٥٢\٢،٣٥٣، والإتحاف: ٢\ ٥٧٦،٧٧٥

ومثال تنوين : "يغوثا ويعوقا "في قوله _تعالى _ : " ولا تَذَرُنَّ وَدّاً ولاسُـــوَاعاً ولا يغوثـــاً ويعوقـــاً ونَسْراً [١] "، في قواءة الأعمش [٢] .

قال ابن عطية : وذلك وهم ، لأن التعرف لازم ووزن الفعل وفيما قال ابن عطية نظر ، لان صرف مالا ينصرف لغة عامة العـــرب ، أو يكون نون إتباعا لما قبله وبعده،للتناسب ، على حد ما قيل فيما سبق .

قال أبو حيان :_ ردا على ابن عطية _:( وليس ذلك بوهم ، ولم ينفرد الأعمش بذلك ، بل قد وافقه الاسهب العقيلى على ذلك . وتخريجه على أحد وجهين : أحدهما : انه جاء به على لغة من يصرف جميعا مالا ينصرف عند عامة العرب ، وذلك لغة ، وقد حكاها الكسائى وغيره .

والـــثاني : أنه صرفه لمناسبة ما قبله وما بعده من المنون ، إذ قبله : " وَدّاً وَلَا سُوَاعاً "

وبعده : " ونَسْراً " ، كما قالوا في صرف : "سَلا سِلاً "و

---

١ – سورة نوح من الآية:٢٣

٢ – ينظر القراءة في : إتحاف فضلاء البشر :٢\ ٥٦٤، و شرح الكافية الشافية: ٣\ ١٥١٢، والبحر المحيط: ٨\٣٤٢، والاشموني: ٣\٢٧٥

"قَوَارِيرَا. قَوَارِيرَاً[١] "، لمن صرف ذلك لمناسبة[٢] ." اهـ .
ولا مانع من الجمع بين الوجهين . فيكون صرف على لغة بعض العرب ، إتباعا لما قبله وما بعده ، للمناسبة والازدواج.

---

١ – سورة الإنسان من الآيتين :١٥، ١٦، وقرأ نافع وابوبكر والكسائى وأبو جعفر بتنوينهما معالافهما ك "سلاسل" جمعا وتوجيها، غير أن "سلاسل" على "مفاعل" ،"وقوارير" على "مفاعيل". ينظر الإتحاف :٢\٥٧٧.

٢ – ينظر البحر المحيط : ٨\ ٣٤٢

# المسألة الثالثة

## إتباع كلمة لأخرى في فك ما استحق الإدغام

جاء في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام ،فك الإدغام من كلمة " الأدبّ " ،وذلك في قوله لنسائه :" لَيْتَ شِعْرِي أَيَّتُكُنَّ صاحبةَ الجملِ الأَدْبَبِ[١] تخرج فتنبحُهَا كلاب الحوأب[٢] " [٣]

فأظهر التضعيف وقال : " الادبب " ،وقياسه :" الأدبّ ".

وإنما فك الإدغام فيه ، إتباعا لكلمة " الحوأب[٤] ".

قال ابن الأثير ( أراد " الأدبّ " ،فأظهر الإدغام، لأجل " الحوأب[٥] " اهـ .

---

١ – الأدبب : الكثير الوبر ، وقيل : الكثير وبر الوجه . ينظر اللسان : " دبب"

٢ – الحوأب: منزل بين البصرة ومكة، وهو الذي نزلته عائشة رضى الله عنها ، لما جاءت إلي البصرة في موقعة الجمل.

وقيل موضع بئر نبحت كلابه أم المؤمنين .

وقيل: الجمل الضخم .ينظر اللسان:"حاب" والتكملة والذيل والصلة للصاغاني:١\ ١١٠

٣ – ينظر الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٩٦/٢

٤ – ينظر الأشباه :١١/١

٥ – النهاية في غريب الحديث : ٩٦/٢ ، وراجع اللسان : " دبب "

# المسألة الرابعة

## إبدال الواو همزة في كلمة ، إتباعا لهمزة كلمة أخرى صحبتها

جاء في حديث لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – إبدال الواو همزة في كلمة " مأزورات "،اتباعا للهمزة التي في كلمة " مأجورات " ، وذلك في حديث رواه ابن ماجة عن علي كرم الله وجهه قال :" خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا نسوةٌ جلوس ،فقال :ما يُجْلِسُكُنّ ؟قلن : ننتظر الجنازة ، قال :هل تَغْسِلْن ؟ قلن :لا ،قال :هل تحمِلْنَ؟ قلن: لا ، قال :هل تُدْلِين فيمن يُدْلِي ؟ قلن :لا ،قال : فارْجِعْنَ مأزورات [1] غَيْرَ مأجورات [2] " .

فقال : " مأزورات "، والقياس : " موزورات "_ بالواو _لأنه من " الوزر "وهو الإثم ،لا من "الأزر "_ بالفتح –وهو القوة، لكنه همز إتباعا لـ "مأجورات [3] " .

---

١ – آي : آثمات .

٢ – ينظر الحديث في سنن ابن ماجة : ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، باب ما جاء في أتباع النساء الجنائز ، حديث رقم (١٥٧٨) ، والنهاية : ٥/ ١٧٩ ، ١٨٠ وكشف الخفا : ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ .

٣ – ينظر كشف الخفا : ١/١٠٧ ،١٠٨ ، وراجع النهاية في غريب الحديث :٢/١٧٩ ،١٨٠،

قيل :مأزور غير مأجور ، لما قابلوا " الموزور " بـــ
" المأجور " ، قلبوا الواو همزة ،ليأتلف اللفظان ويزدوجا .
وقيل : هو على بدل الهمزة في " أزر " .
وليس بقياس ، لأن العلة التي من أجلها همزت، الواو في "وِزِرَ"،
ليست في " مأزورات "[1] .

---

١ – ينظر اللسان : " وزر

# المسألة الخامسة

## إبدال الواو ياء في كلمة إتباعا لياء في كلمة أخرى صحبتها

أبدلت الواو ياء في كلمة ، " تَلَيْتَ " ،إتباعا لـ "الياء "التي في كلمة "دَرَيْتَ " ، وذلك في حديث عذاب القبر ،فقد روى عن رسول الله عليه وسلم _ "أن المنافق إذا وضع في قبره سئل عن محمد صلى الله عليه وسلم – وما جاء به ، فيقول : لا أدرى ، فيقال : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهتديت[1] " .

ومعنى : " ولا تَلَيْتَ " : ولا تلوت ،أي: لا قرأت ولا درست من تلا يتلو ، وانما قالوا : " تليت " بالياء – إتباعا لـ "دريت " ليتناسب اللفظان ويزدوجا ،كما قالوا :"إني لآتيه بالغدايا والعشايا " ،وتجمع "الغداة " على "غدوات " ،ولكن قيل بـ "الغدايا " من اجل " العشايا " ،ليزدوج الكلام :

وكان يونس يقول :إنما هو "ولا ائْتَلَيْتَ " ومعناه في كلام العرب : أن لا تُتْلَى إبله ،أي :لا يكون لها أولاد تتلوها .

---

[1] – ينظر الحديث في سنن النسائي بشرح السيوطي : ٤ / ٩٨ ، والنهاية : ١/١٩٥ .

وقـــيل :" ولا ائتليت " على وزن " افتعلت " من قولهم : "ما ألـــوت هذا الأمر " ،أي :ما استطعته ،فكأنه قال :لا دريت ولا استطعت [١] .

وقـــال ابـــن الأثير : ( والمحدِّثون يروونه : " لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ"،والصواب : "ولا ائليت " ، وقيل معناه : لا قرأت ، أي : لا تلوت ، فقلبوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع " دَرَيْتَ [٢] "اهـــ

---

١ – ينظر اللسان : "تلا " ، وراجع شرح قصيدة كعب لابن هشام ص٦١

٢ – ينظر النهاية : ١٩٥/١

# خـــاتـــــــمة

وبعد هذه الدراسة التي قمت بعملها ، عن قضية الإتباع بين الحركات والحروف.استطعت أن أخرج بنتائج كان من أهمها:

١- أن " لـــدن " مبنية ، وقيس أعربتها ، والغالب عليها اقـــترانها ب " مـــن " ، ويجر ما بعدها إلا "غدوة"، فـــيجوز نصـــبها ، وأجاز الكوفيون رفعها ، وفيها لغات، منها : " لُدْ " بضم اللام اتباعا لضمة الدال ، بعد حذف النون .

٢- يجـــوز أن تتـــبع الفاء العين في " فَعِل " مما هو حلقي العـــين ، وذلك للتخفيف ، لأن اللسان حينئذ يعمل من جهة واحدة .

كمـــا يجوز فيه حذف كسرة العين ، للتخفيف أيضا حـــتى لا يـــنقل من فتح وهو خفيف ، إلي كسر وهو ثقيل ، كما يجوز فيه " فعْل " .

وهذا التفريع مطرد عند بنى تميم ، آما الحجازيون فلا يفرعون ، وحملوا ما جاء من ذلك على أنه لغة .

٣ – يشـــارك " فعـــيل " الحلقي " العين "فَعِلا " في اتباع حركة فائه لحركة عينه ، نحو : " شِعِير " ، وقد تشبه القاف بالخاء في هذا النوع ، لقربها منها ، كما في " النِّقِيذ " .

وعـــلى هذا فقول العامة " شِرِيف ، وجِدِيد " ونحو ذلك ، فيه نظر ، لان عين الكلمة ليست من حروف الحلق ولا قريبة منها .

٤– أن حـــركة الفـــاء يجـــوز أن تتبع حركة اللام – فى الإعـــراب – كما في : " مرء ،وفم " ويجوز فتح الفاء فيهما مطلقا ، وضمها مطلقا ، وكسرها مطلقا .

٥– أن " فعلـــة " الأسمى إذا جمع بالألف والتاء ، تبعت عينه حركة الفاء في الجمع ، وذلك بشروط .

فان كانت الفاء مفتوحة لزم فتح العين اتباعا لها ، وان كانت مكسورة جاز في العين الكسر اتباعا، وجاز الفتح والإسكان .

وإن كانت مضمومة ، جاز في العين الضم اتباعا،

وجاز الفتح والإسكان . فان كانت عينه حرف علة وقبلها فتحة : نحو " بَيْضة " ،جاز فيه الإسكان والفتح اتباعا ، فيقال : " بَيْضات ، وبَيَضات " ، وانما لم يقلب حرف العلة ألفا حينئذ لعروض الفتحة .

وأجاز قطرب فتح عين الصفة ،قياسا على ما ليس بصفة ،وذلك نحو :"كَهْلة،وكَهَلان "والمشهور : " كَهْلات " .

٦- أن " امرأ "فيه ثلاث لغات : الراء على كل حال ،رفعا ونصبا وجرا ، والإعراب من الهمزة وحدها .

والثانية :ضم الراء على كل حال ،والإعراب ، رفعا ونصبا وجرا ، والأعراب من الهمزة وحدها .

والثالثة : إتباع الراء للهمزة في الإعراب ، رفعا ونصبا وجرا .وفى " ابنم " لغتان : إحداهما :إعرابه من النون والميم . والأخرى:إعرابه من الميم فقط، وبقاء النون مفتوحة على كل حال .

٧- مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين : أن الأسماء الستة معربة بحركات مقدرة في الحروف ، وأتبع فيها الآخر للآخر ،وصحح ابن مالك هذا المذهب من جهة القياس .

٨- أن الأمر والمضارع والمجزوم ـ من الثلاثي المضعف،نحو "عض" ،و"فر" -يجوز فيه فك الإدغام على لغة الحجازيين ، ويجوز فيه الإدغام على لغة غيرهم ، ونسبها بعضهم إلى تميم ،وكلتا اللغتين جاء بهما القران الكريم .وعلى لغة تميم منهم من يتبع حركة اللام حركة الفاء ، ومنهم من يحركها بالفتحة مطلقا ،ومنهم من يحركها بالكسر مطلقا .

٩- أن "منذ " حقها أن تكون ساكنة الآخر ، إلا أنه التقى في آخرها ساكنان ،فوجب تحريك الذال لالتقاء الساكنين ، وخصت بالضم إتباعا لضمة الميم ،لأن الحاجز بينهما ساكن ،فهو غير حصين .

١٠ - أن " يَلْدَه " أصله : " يَلِدُه " ، فشبهوه ب " كَتْف " فأسكنوا اللام ،ولما كانت الدال ساكنة التقى ساكنان

،ففتحوا اللام اتباعا لحركة الياء .ومثل هذا "لَلْهَ "، فتحت الهاء منه اتباعا لفتحة الباء .

١١- أن نحو " مِغِيرة " ،و " مِنِتن "، و"مِنخِر " ، كسرت الميم اتباعا لكسرة العين ، ويجوز في "منتن" "ضم التاء إتباعا لضم الميم ،فيقال :"مُنْتُن " ،والأصل فيه : " مُنْتِن " .

وعلى هذا فما نسمعه اليوم لهجات _ في بعض البدال العربية _كقولهم : " مِحسِن "، و" مِتعِب " ، و" مِقرِن " له وجه .وذهب الرضى إلى أن " مِغِيرة " ، " ومِنِتِن" شاذان .

١٢ – أن من الاتباع قولهم " يُعْفُر " بضم الياء إتباعا لضمة الفاء ،وقولهم : "هو أخوك لإِمَكّ " بكسر الهمزة إتباعا لكسر اللام .

١٣- أن الأصل في حركة همزة الوصل الكسر ،وتضم إتباعا في كل فعل ضم ثالثه ضما متأصلا ، وحكى قطرب على سبيل الشذوذ كسرها في هذا ، والوجهان مرجعهما إلى الاعتداد بالساكن ، وعدم الاعتداد به .

١٤- أن الحرف الأخير من الكلمة الأولى ،وقد يتبع الحرف الأول من الكلمة الثانية ،قد يحدث ما هو عكس ذلك، كما في قراءة " الحمدِ لُلهِ " بضم الدال واللام ، وبكسرهما .

١٥- أن الأصل في كل ساكنين التقيا ، أن يحرك الأول منهما بالكسر ،وقد يعدل عن هذا الأصل لغرض الاتباع ،وذلك حين يلي ثاني الساكنين ضمة لازمة، فيضم الأول إتباعا له.

١٦- أن المنادى إذا كان علما مفردا موصوفا بابن ، متصلا مضافا إلى علم نحو" يا زيد بن عمرو" جاز فيه الضم على الأصل ، وجاز فيه الفتح ، إما على التركيب ، أو على إقحام الصفة ، أو على إتباعه لحركة الصفة ، وحكى الأخفش تبعية حركة " ابن " لضمة " زيد " ، وهو نظير قراءة " الحمدَ لُلهِ " بضم اللام اتباعا لضمة الدال .

١٧- زعم الفارسي أن نحو : "زيد بن عمرو " – عند قصد النعت ، في غير النداء – مركب ، وأن حركة المتبوع

فيه حركة إتباع ، كحركة ميم " مرء " . ورد ابن مالك مذهبه .

١٨- أن الـــلام زيدت في " اليزيد " ضرورة إتباعا لزيادتها في " الوليد " .

وقـــيل : زيادتهـــا للتعريف ، واعترض بأن " يزيد " لا يقبل التعريف ، لأن أصله الفعل .

١٩- أن بعض الكلمات الممنوعة من الصرف دخلهاالتنوين، اتـــباعا لكـــلمة أخـــرى صـــحبتها في السياق ، وجاء التنوين في هذا على لغة من يصرف جميع مالا ينصرف

٢٠- قد يفك إدغام كلمة تستحقها الإدغام ، اتباعا لكلمة أخرى ، كما في " الأدبب " حين صحبت " الحوأب " .

٢١- قـــد تـــبدل الواو همزة أو ياء ، إتباعا لهمزة أو ياء في كـــلمة أخـــرى صحبتها ، كما في حديث : " ارجعن مـــأزورات غير مأجورات " ، وحديث " لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ " .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

# المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- إتحاف فضلاء بالقراءات الأربعة عشر للبنا - تحقيق الدكتور / شعبان محمد إسماعيل - عالم الكتب - بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان - تحقيق الدكتور / مصطفى أحمد النماس - طبعة النسر الذهبي - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤- الأشباه والنظائر للسيوطي - تحقيق / عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية - طبعة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٥- الأصول في النحو لابن السراج - تحقيق الدكتور / عبد الحسين القتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٦- الانتصاف من الإنصاف للشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

٧- الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى - تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد -- المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام - تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد -- المكتبة العصرية - صيدا - بيروت- طبعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٩- تاج العروس للزبيدى - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان .

١٠- التبيان فى تصريف الأسماء - تأليف الدكتور / أحمد حسين كحيل - مطبعة السعادة - الطبعة السادسة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١١- تدريج الأدانى إلى قراءة السعد على تصريف الزنجانى - للشيخ / عبد الحق سبط العلامة النووى الثانى - دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبى وشركاه - مصر .

١٢- التصريح بمضمون التوضيح .

١٣-تصـــريف الأسمـــاء - تأليف / محمد الطنطاوى - مطبعة وادى الملوك - الطبعة الخامسة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

١٤-التعليقة على كتاب سيبويه لأبى على الفارسى تحقيق الدكـــتور / عوض بن حمد القوزى - الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ - ١٩٩١م - جامعة الملك سعود - الرياض .

١٥-تعلـــيق الفـــرائد على تسهيل الفوائد للدماميني - تحقـــيق الدكتور / محمد عبد الرحمن المفدى - مطابع الفرزدق التجارية - الرياض . الطبعة الأولى - الجزء الأول والـــثانى : ١٤٠٣هـــ - ١٩٨٣م . والجزء الثالث والرابع : ١٤٠٩هـــ - ١٩٨٨م . والجزء الخامس والسادس : ١٤١٥هـــ - ١٩٩٥م .

١٦-تفسير البحر المحيط لأبى حيان - دار الفكر للطباعة والنشـــر والـــتوزيع - بـــيروت - الطبعة الثالثة - ١٣٩٨هـــ - ١٩٧٨م .

١٧-التفســـير الكبير للفخر الرازى - الطبعة الثانية - الناشر دار الكتب العلمية - طهران .

١٨-التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية - للحسن الصاغانى - تحقيق ومراجعة / عبد العليم الطحاوى ، وعبد الحميد حسن - مطبعة دار الكتب - القاهرة - ١٩٧٠م .

١٩-تهذيب اللغة للأزهرى - تحقيق الأستاذ / إبراهيم الأبيارى - دار الكتب العربى مطابع سجل العرب ١٩٦٧م .

٢٠-حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى المجموعة الشافية من علمى الصرف والخط - عالم الكتب - بيروت .

٢١-حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك - مطبعة عيسى الحلبى وشركاه بمصر .

٢٢-حاشية يس على شرح التصريح - مطبعة عيسى الحلبى بمصر .

٢٣-الحجة فى القراءات السبع لابن خالوية - تحقيق وشرح / عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٢٤-الخصائص لابن جنى - تحقيق / محمد على النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

٢٥-الـــدر اللقيط من البحر المحيط - للإمام تاج الدين الحـــنفى - عـــلى هامش البحر المحيط - دار الفكر للطـــباعة والنشر والتوزيع - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٨هـــ - ١٩٧٨م .

٢٦-دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعد المؤدب - تحقـــيق الدكتور / أحمد ناجى القيسى ، والدكتور / حاتم صالح الضامن - مطبعة المجمع العلمى - العراق - ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٧م .

٢٧-روح المعانى للآلوسى - دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان .

٢٨-سبيل الهدى ، بتحقيق شرح قطر الندى - للشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض .

٢٩-سنن ابن ماجه - تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٣٠- سنن النسائى ، بشرح الحافظ السيوطى - تصحيح بعض أفاضل العلماء - دار إحياء التراث العربى - بيروت .

٣١- شذا العرف فى فن الصرف ، للشيخ / أحمد الحملاوى - مطبعة دار الأمل - جدة - الطبعة الرابعة .

٣٢- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك بحاشية الصبان ، - مطبعة عيسى الحلبى وشركاه بمصر .

٣٣- شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق الدكتور / عبد الرحمن السيد ، والدكتور / محمد بدوى المختون - هجر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٣٤- شرح التصريح على التوضيح للشيخ / خالد الزهرى ، وبهامشه يس - مطبعة عيسى الحلبى وشركاه بمصر .

٣٥- شرح السعد على تصريف الزنجانى للتفتازانى ، وبهامشه تدريج الأدانى للشيخ / عبد الحق سبط

العلامـــة النووى الثانى – دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبى وشركاه – بمصر .

٣٦–شـــرح شـــافية ابـــن الحاجب للرضى ، مع شرح شواهده للبغدادى ، تحقيق / محمد نور الحسن ، و / محمـــد الزقزاق ، و/ محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الكتـــب العلمـــية – بـــيروت – لبنان – طبعة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

٣٧–شرح الشافية للفاضل العصام ، على هامش شرح الشـــافية لنقره كار – طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبى وشركاه – مصر .

٣٨–شـــرح الشافية فى التصريف لنقره كار ، وهامشه الشـــرح المنسوب إلى الفاضل العصام – طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبى وشركاه – مصر .

٣٩–شـــرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشـــام ، تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد – من دون ذكر طبعة ولا تاريخ .

٤٠- شرح شواهد الشافية للبغدادى ، تحقيق الأساتذة / محمد نور الحسن ، ومحمد الزقزاق ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤١- شرح الشواهد الصغرى للعينى ، على هامش حاشية الصبان لشرح الأشمونى - مطبعة عيسى الحلبى وشركاه بمصر .

٤٢- شرح شواهد ابن عقيل للشيخ / عبد المنعم الجرجاوى - دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبى وشركاه - بمصر .

٤٣- شرح شواهد المعنى للسيوطى - تصحيح وتعليق الشيخ / محمد محمود الشنقيطى - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان .

٤٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق الشيخ / محمد محيى عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت .

٤٥- شرح قصيدة كعب بن زهير ، لابن هشام الأنصارى - تحقيق الدكتور / محمود حسن أبو ناجى

– مؤسسة علوم القرآن – دمشق ، وبيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٤٦– شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام – تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد – مكتبة الرياض الحديثة – الرياض .

٤٧– شرح الكافية الشافية لابن مالك – تحقيق الدكتور / عبد المنعم أحمد هريدي – دار المأمون للتراث – السعودية – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٤٨– شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبى – القاهرة

٤٩– شرح المقدمة الجزولية الكبير للشلوبين – دراسة وتحقيق الدكتور / تركى العتيى – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٥٠– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى – تحقيق / أحمد عبد الغفور عطا – مطابع دار الكتاب العربى بمصر .

٥١-عـــدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للشيخ / محمـــد محيى الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – طبعة ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٥٢-عـــنقود الزواهر فى الصرف ، لعلاء الدين على بن محمد القوشجى – دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور / أحمد عفيفى – مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٥٣-فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل ، للشيخ / قطة العـــدوى – عـــلى هـــامش شرح شواهد ابن عقيل للشـــيخ / عبد المنعم الجرجاوى – دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبى وشركاه – مصر .

٥٤-فهارس كتاب سيبويه ودراسة له – صنع الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة – دار الحديث – القاهرة – مطـــبعة الســـعادة – الطـــبعة الأولى ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

٥٥-الكافية الشافية لابن مالك بشرحه عليها – تحقيق / عـــبد المـــنعم أحمد هريدى – دار المأمون للتراث – السعودية – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م .

٥٦- كتاب الجمل فى النحو للزجاجى - تحقيق الدكتور/ عـــلى توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة - بيروت - ودار الأمل - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـــ - ١٩٨٤م .

٥٧- كـــتاب الســـبعة فى القراءات لابن مجاهد - تحقيق الدكـــتور / شوقى ضيف - دار المعارف - مصر - الطبعة الثانية .

٥٨- كتاب سيبويه - تحقيق / عبد السلام هارون .

الجزء الأول : مطبعة المدنى - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـــ - ١٩٨٨م.

والجزء الثانى : طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية ١٩٧٩م .

الجزء الثالث : مكتبة الخانجى - لقاهرة - من دون تاريخ

والجـــزء الرابع : دار الجيل للطباعة - الفجالة - الطبعة الثانـــية ١٤٠٢هـــ - ١٩٨٢م - الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ودار الرفاعى بالرياض .

والجـــزء الخامس : مطبعة المدنى الطبعة الثانية ١٤٠٣هـــ ١٩٨٣م الناشـــر مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ودار الرفاعى بالرياض .

٥٩- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبعة وعللها وحججهـــا – لمكـــى بن أبى طالب القيسى – تحقيق الدكـــتور / محيى الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – الطبعة الخامسة ١٤١٨هـــ – ١٩٩٧م .

٦٠- كشـــف الخفـــا ومـــزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديـــث عـــلى ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد العجلـــونى – دار إحياء التراث العربى – بيروت – الطبعة الثالثة .

٦١- لســـان العرب لابن منظور – طبعة دار المعارف – مصر .

٦٢- المبســـوط فى القـــراءات العشر لأبى بكر أحمد بن الحســـين الأصفهانى – تحقيق / سبيع حمزة حاكمى – دار القبلة للثقافة الإسلامى – جدة – مؤسسة علوم القـــرآن – بـــيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٨م .

٦٣- مجموعة الشافية لعلمى الصرف والخط ، شرح العلامة الجاربردى ، وبهامشة حاشية ابن جماعة على الشرح المذكور - عالم الكتب - بيروت - لبنان .

٦٤- المحيط فى اللغة تأليف الصاحب إسماعيل بن عباد - تحقيق الشيخ / محمد حسن آل ياسين - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٦٥- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه - عالم الكتب - بيروت .

٦٦- معانى القرآن للفراء - عالم الكتب - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٦٧- معجم الأدوات النحوية تأليف الدكتور / محمد التونجى - منشورات مكتبة فوربيار - بنغازى - الطبعة الخامسة ١٩٧٤م .

٦٨- معجم شواهد العربية تأليف / عبد السلام هارون - الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م - الناشر مكتبة الخانجى - مصر .

٦٩- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى - رتبه ونظمة لفيف من المستشرقين ، ونشره الدكتور أ . ي . وِنسِتِكْ - مكتبة بريل فى مدينة ليدن سنة ١٩٢٦م

٧٠- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى - تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - طبعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٧١- المفصل بشرح ابن يعيش - مكتبة القاهرة .

٧٢- المقتضب للمبرد - تحقيق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

الجزء الأول ، والثالث ، والرابع : القاهرة ١٣٩٩ هـ .

والجزء الثانى : القاهرة ١٣٨٦هـ .

٧٣- الممتع فى التصريف لابن عصفور - تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

للعربية

٧٤- المناهل الصافية إلى كشف معانى الشافية لطف الله ابن محمد الغياث - تحقيق الدكتور / عبد الرحمن محمد شاهين - مطبعة التقدم - طبعة ١٩٨٥م .

٧٥- منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب للشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد - من دون ذكر تاريخ ولا طبعة .

٧٦- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ / محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت .

٧٧- المنصف " شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى " - تحقيق الأستاذ / إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين - طبعة مصطفى الحلبى - الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٧٨- الموسوعة النحوية والصرفية - تأليف الدكتور / يوسف أحمد المطوع - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - جامعة الكويت .

٧٩- النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير - تحقيق / محمد محمود الطناحى ، وطاهر أحمد الزواوى -

الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م - الناشر المكتبة الإسلامية .

٨٠- النهر الماد من البحر لأبي حيان ، على هامش تفسير البحر المحيط - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - الطبعة الثانية : ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

٨١- همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى - عنى بتصحيحه السيد / محمد بدر النعسانى - دار المعرفة - بيروت - لبنان .